

**دراسة تفصيلية**  
**لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه**  
**في صفات الخوارج**

إعداد:

**د. خالد بن محمد بن راجم أبو القاسم**  
**أستاذ الحديث وعلومه المشارك بكلية التربية في جامعة جازان**



## المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد اختار الله لأمة الإسلام منهجها، وبين لها طريقها، فهي وسط بين الأمم، وطريقها هو الطريق المستقيم، الذي لا عوج فيه؛ فهي أمة الوسطية، ودينها وسط بين الغالي فيه، والجافي عنه، كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضالّتين، والوسط بين طرفين ذميمين، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له أيضاً، هذا بتقصيره عن الحدّ، وهذا بتجاوزه الحدّ. والتزحزح عن هذا المنهج الوسط يُعدُّ افتراءً على الله في حكمه، واستدراكاً عليه في شرعه، وإن وسطية الإسلام وسماحته لا تؤخذ من العقول البشرية، ولكنها تؤخذ من النصوص الشرعية، وإن دين الإسلام والمتمسكين به بعلم بريئون من الانحراف عن الوسط، سواء الجانح إلى الغلو، أم الجانح إلى التقصير، والذي ينحرف عن هذه الوسطية - بغلو أو جفاء - لم يتمسك بالإسلام بكماله، وهو غير ممثل له، وإنما يمثل نفسه.

وإن كانت الأمة الإسلامية قد عايشَت صوراً من الغلو والتطرف في عصور سلفت، فإن من أشدّ أنواع التطرف ما تعيشه الأمة في هذا العصر، عندما قامت جماعة من أبناء الإسلام في كثير من البلدان العربية والإسلامية

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

باستباحة الدماء، وانتهاك الأعراض، وترويع الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وغدوهم ورواحهم، وسلب الأموال الخاصة والعامة، وتفجير المساكن والمركبات، وتخريب المنشآت، وحجتهم في ذلك إنكار المنكر، ونسوا أو تناسوا أن إنكار المنكر ليس هذا سبيله، وجعلوا أو تجاهلوا أن درء المفساد مقدم على جلب المصالح، وعموا أو تعاموا عن النصوص الواردة في الكتاب والسنة التي تبين كيف يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شك أن هذه الأعمال وأمثالها محرمة شرعاً بإجماع المسلمين، لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة، والأموال المحترمة، وزعزعة الأمن والاستقرار، وهذا كله يتنافى مع أحكام الشريعة التي جاءت بعصمة دماء المسلمين، والمستأمنين، ويخالف مقاصد الشريعة التي جاءت بحفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل.

والذين قاموا بهذه الأعمال الشنيعة هم شباب في مقتبل أعمارهم لم يدركوا فداحة ما أقدموا عليه جهلاً بدينهم، ومروفاً عن سنة نبيهم، ورفضاً لسير الصالحين من سلفهم، ونزوغاً إلى ما زين لهم الشيطان من أعمالهم، فضلاً سعيهم وخاب عملهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

إن هذه الأوصاف التي تمثلت فيهم جاء ذكرها جلياً في السنة النبوية في عدد من الأحاديث غير أن أبرز هذه الأحاديث وأشهرها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله عنه: "سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛

فإنَّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة <sup>(١)</sup> لذا أُحببت القيام بدراسة تفصيلية لهذا الحديث مبيناً نشأة الخوارج، وصفاتهم، والحكم عليهم، ووجوب قتالهم إذا خرجوا على الإمام، إسهاماً مني في بيان حالهم، وتحذيراً لشباب المسلمين من الوقوع في حمأة أفكارهم.

### أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الجوانب الآتية:

- أن بدعة الخوارج هي أول البدع والفتن ظهوراً في الإسلام، ومنبع لكثير من الانحرافات العقائدية، والسلوكية، والخلقية، والنفسية التي عانت منها الأمة المسلمة على مدى أكثر من أربعة عشر قرناً.
- أن ظاهرة تمسكهم بالدين توهم عموم الناس، ومن لا فقه له بأنهم أحق الناس بالدين وبالإسلام - وهم في الحقيقة على غير ذلك - ولذلك فهم يشتهون على كثير من الناس.
- أنهم فارقوا جماعة المسلمين وأئمتهم وذلك بخروجهم عن السنة، وعلى حكام المسلمين، وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة، وما ليس بحسنة حسنة.

### أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة كانت وراء اختياري لهذا الموضوع من أبرزها:

- (١) أنه البحث الأول - بحدود علم الباحث - الذي قام بدراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج .

---

(١) سيأتي تخريجه في المطلب الأول من دراسة الحديث.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

(٢) استفحال وانتشار بدعة الخوارج في مجتمعاتنا الإسلامية بفئاتهم وشرائحهم المختلفة، يحتم على طلاب العلم أن تكون لهم وقفة مساهمة بكتابة مثل هذه البحوث التي توضح خطورة فكر الخوارج، وتحذر كل مسلم من الوقوع فريسة لكل فكر ضال وهدام.

(٣) أن كثيراً من الشباب الذين خرجوا على ولاية الأمر، وجماعة المسلمين، وقتلوا الأنفس المعصومة، وروعوا الآمنين، وحملوا السلاح على أهل الإسلام، وأتلفوا الأموال والممتلكات، وردت صفاتهم في هذا الحديث جلية واضحة فرأيت المشاركة بجهد المقل في القيام بدراسة له ليكون إسهاماً مني في التحذير من الوقوع في حماة هذا الفكر الضال وبرائثه.

#### الدراسات السابقة:

قام الباحث بالبحث والتقصي في مكتبات الجامعات السعودية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وعدد من المواقع الإلكترونية فلم يجد - بحدود هذا البحث والتقصي - أية دراسة تناولت بشكل مستقل دراسة تفصيلية لهذا الحديث، إلا أن الموضوع الذي عليه مدار الحديث - وهو نشأة الخوارج، وصفاتهم، والحكم عليهم، وحكم قتالهم وقتلهم - قد تناولته العديد من الدراسات من أبرزها وأشهرها وأكثرها تداولاً في نظري ما يأتي:

١. دراسة أحمد حجازي السقا، بعنوان: "الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم بمبادئ الفرق الإسلامية" وتناولت الجوانب الآتية: مناقشة مبادئ الحروريين، الإمامة، خطأ علي في التحكيم، تكفير علي بن أبي

طالب رضي الله عنه، خلود المسلم صاحب الكبيرة في النار، تكفير المسلم العاصي، الخروج على الإمام الجائر، القياس في أصول الدين، جواز خلو العالم من إمام، سلفية الحرم.

٢. دراسة غالب علي عواجي، بعنوان: "الخوارج - تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها" وتناولت الجوانب الآتية: تاريخ الخوارج، تعريف الخوارج في اللغة والاصطلاح، نشأة الخوارج، حركات الخوارج الثورية على الدولة العباسية، دولة الخوارج، فرق الخوارج، نشأة فرق الخوارج وأسبابها، خصائص الخوارج، موقف الخوارج بين العقل والشرع وبين النص والتأويل، حكم الخوارج على مرتكبي الذنوب، الإمامة العظمى، رأي الخوارج في التقية وموقفهم من القعدة، الحكم على الخوارج.

٣. دراسة ناصر عبد الكريم العقل، بعنوان: "الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام - مناهجهم وأصولهم وسماتهم - قديماً وحديثاً، وموقف السلف منهم"، وتناولت الجوانب الآتية: الخوارج الأولون، فرقة الإباضية، سمات الخوارج ونزعاتهم في العصر الحديث.

٤. دراسة سليمان صالح الغصن، بعنوان: "الخوارج - نشأتهم، فرقهم، صفاتهم، الرد على أبرز عقائدهم"، وتناولت الجوانب الآتية: نشأة الخوارج، أسباب نشأة الخوارج، مسمى الخوارج وألقابهم، فرق الخوارج الكبرى.

٥. دراسة محمد عيسى الحريري، بعنوان: " فكر الخوارج بين النظرية والتطبيق"، وتناولت الجوانب الآتية: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (خوارج)، نشأة الخوارج، انقسام الخوارج وظهور فرقهم، فرق الخوارج، الخوارج والواقع المعاش.

## خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ودراسة تفصيلية للحديث، وخاتمة: المقدمة وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الخوارج.

المطلب الثاني: أسباب ظهور الخوارج قديماً وحديثاً.

المطلب الثالث: علامات الخوارج في العصر الحديث.

دراسة الحديث دراسة تفصيلية وتضمنت أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: احتياط الصحابة رضي الله عنهم في الرواية.

المطلب الثالث: جواز الكذب في الحرب.

المطلب الرابع: المراد بآخر الزمان.

المطلب الخامس: نشأة الخوارج.

المطلب السادس: صفات الخوارج الواردة في الحديث.

المطلب السابع: حكم الخوارج لدى علماء أهل السنة والجماعة.

المطلب الثامن: بيان التشبيه الوارد في الحديث.

المطلب التاسع: وجوب قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام وشقوا عليه

عصا الطاعة.

المطلب العاشر: أهم الفروق بين الخوارج والبلغاة.



المطلب الحادي عشر: الفضل المترتب على قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام وشقوا عليه عصا الطاعة.  
الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

### منهج البحث:

- وقد كان منهجي في البحث على النحو الآتي:
- (١) خَرَجْتُ حديث علي رضي الله عنه تخريجاً وافياً - حسب الاستطاعة - وقد اتبعتُ في ذلك الخطوات الآتية:
    - أ- رتبتُ تخريج الحديث على حسب الطرق التي ورد بها، فأبدأُ بذكر من روى الحديث عن علي رضي الله عنه، ثم من رواه عن من روى عن علي... وهكذا.
    - ب- اتبعتُ في ذكر من أخرج الحديث - داخل الطريق الواحد - الترتيب الزمني، فأقدم - مثلاً - عبد الرزاق على البخاري، والبخاري على النسائي... وهكذا.
    - ت- إذا كان المصدر المخرَّج منه الحديث مرتباً على الكتب والأبواب فأذكر اسم الكتاب والباب، ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث.
    - ث- إذا كان المصدر له ترتيب آخر فأذكر رقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وُجد.
  - (٢) اقتصرْتُ في دراسة متن الحديث على لفظ الإمام مسلم في صحيحه لكونها أشمل الروايات في نظري.
  - (٣) اكتفيتُ بذكر ألفاظ الحديث الأخرى الواردة عند أحمد، ومن أخرجه من

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

أصحاب الكتب الستة؛ ليعرف القارئ أنَّ للحديث ألفاظاً متعددة.

٤) لم أتطرق لذكر بقية الألفاظ الواردة عند غيرهم خشية الإطالة خصوصاً وأنَّ اختلاف الألفاظ في جميع روايات الحديث لا تفيد معاني جديدة. أمثلة ذلك قوله: "يخرج في آخر الزمان قوم"، "يكون..."، "سيخرج..."، "يأتي...". - وقوله: "يمرقون من الدين"، "يمرقون من الإسلام" - وقوله: "فإذا لقيتموهم"، "فأينما لقيتموهم"، "فأينما ثقفتموهم" - وقوله: "فإنَّ في قتلهم أجراً"، "فإنَّ لمن قتلهم أجراً"، "فإنَّ قتلهم أجر" - "يوم القيامة"، "عند الله يوم القيامة"

٥) شرحتُ حديث علي رضي الله عنه شرحاً تفصيلياً وافياً - حسب الاستطاعة - من أمهات المصادر والمراجع المتقدمة والمتأخرة كـ الشروح الحديثية، والغريب واللغة، والعقائد والملل.

٦) خرَّجتُ الأحاديث الواردة في البحث تخريجاً مختصراً مع بيان حكم العلماء عليها.

٧) عزوتُ الآيات إلى أرقامها في القرآن الكريم.

٨) بيَّنتُ المفردات الغريبة بياناً موجزاً.

٩) تكلمتُ عن الفرق والطوائف التي ورد ذكرها باختصار.

## التمهيد؛ وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول: تعريف الخوارج

أولاً: الاشتقاق اللغوي لكلمة الخوارج.

الخوارج: جمع خارج، والخروج: نقيض الدخول، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً فهو خَارِجٌ، والخَارِجِي: الذي يَشُقُّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَيُشَاقُّهُمْ<sup>(١)</sup>.

ولابن سيده المراسي تعريف آخر للخارجي حيث عرّفه بـ "الذي يَخْرُجُ ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم"<sup>(٢)</sup>.

وقد أطلقت كلمة الخوارج في كتب اللغة على طائفة من أهل الآراء والأهواء لخروجها على الدين أو على الإمام علي رضي الله عنه.

قال الأزهري: "الخوارج: قوم من أهل الأهواء لهم مقال على حدّة"<sup>(٣)</sup>، وتبعه ابن منظور<sup>(٤)</sup>، والفيروزآبادي<sup>(٥)</sup>.

وقال الزبيدي: "هم الحرورية"<sup>(٦)</sup>. والخارجية طائفة منهم، وهم سبع طوائف سموا به لخروجهم على الناس، أو عن الدين، أو عن الحق، أو عن علي

(١) العين (١٥٨/٤) و(٧/٥)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٤/٥)

(٣) تهذيب اللغة (٥٠/٧)

(٤) لسان العرب (٢٥١/٢)

(٥) القاموس المحيط (٢٣٨/١)

(٦) هي: فرقة من الخوارج نسبت إلى حروراء بالمد قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم بها، وتعمقوا في الدين حتى مرقوا منه. التوقيف على مهمات التعاريف (ص ٢٧٧)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
كرم الله وجهه بعد صفين<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ التناسب الكبير بين معنى الخروج في اللغة وما عليه منهج الخوارج، إذ أنهم خارجون على أئمة المسلمين وجماعتهم، وعلى عقيدة الإسلام، ولم يكن لهم سلف صالح، بل إنهم فاقوا وتميزوا على غيرهم من أهل البدع بما لم يسبقوا إليه، حيث صاروا يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان.

ثانياً: مسمى الخوارج الاصطلاحي.

عرف الشهرستاني: الخوارج تعريفاً سياسياً عاماً، اعتبر فيه الخروج على الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجاً في أي زمن كان حيث يقول: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان"<sup>(٢)</sup>.

ولكن هذا المسمى أصبح يُطلق على فرقة من الفرق معروفة بعقائدها، وأفكارها، وآرائها المخالفة لمنهج الدين، واستباحتهم الخروج على أئمة المسلمين. يقول الإمام النووي: "الخوارج: صنف من المبتدعة يعتقدون أنَّ من فعل كبيرة كفر، وخُلد في النار، ويطعنون لذلك في الأئمة، ولا يحضرون معهم الجمعة والجماعات"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (٣٠/٢)

(٢) الملل والنحل (٨٤/١)

(٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٥١/١٠)

وعرّفهم الحافظ ابن حجر بقوله: " أما الخوارج: فهم جمع خارجة أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سموا بذلك؛ لخروجهم عن الدين، وخروجهم على خيار المسلمين"<sup>(١)</sup>.

قلت: ويرتكز معتقدهم على عدة أمور من أبرزها:

(١) تكفير بعض الصحابة<sup>(٢)</sup>.

(٢) تكفير المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، واعتقاد تخليدهم في النار، وخالف في ذلك النجدات<sup>(٣)</sup> من الخوارج.

(٣) تجويزهم الخروج على الإمام الجائر.

وقد ذكر أبو المظفر الإسفراييني هذه الأمور الثلاثة في قوله: " وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة:

---

(١) فتح الباري (٢٨٣/١٢)

(٢) فقد كفرو أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام، وتبرأوا من الحكمين، ومن رضي بقولهما، وصوب أمرهما، وأكفروا أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه، وقالوا: إنه ترك حكم الله وحكم الرجال، وسموا هؤلاء الخوارج بالحكمة، وقد قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة النهروان، وقتل منهم خلقاً كثيراً. الملل والنحل (١١٥/١-١١٨)

(٣) هي فرقة من فرق الخوارج، تنسب إلى نجدة بن عامر الحنفي، الذي خرج في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. استحل نجدة بن عامر دماء أهل العهد والذمة وأمواهم في حال التقية وحكم بالبراءة ممن حرمها. قال: ومن نظر نظرة أو كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه فهو غير مشرك، وغلظ على الناس في حد الخمر تغليظاً شديداً. الملل والنحل (١٢٢/١-١٢٥).

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

أحدهما: أنهم يزعمون أن علياً وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم.

والثاني: أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنباً من أمة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فهو كافر، ويكون في النار خالداً مخلداً إلا النجيدات منهم، فإنهم قالوا: إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر بنعمة ربه، فيكون إطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر، ومما يجمع جميعهم أيضاً تجويزهم الخروج على الإمام الجائر<sup>(١)</sup>.

---

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة (ص ٤٥)

## المطلب الثاني: أسباب ظهور الخوارج قديماً وحديثاً

هناك أسباب غالباً ما تكون ممهدة لظهور الخوارج، وهذه الأسباب ليست بالضرورة أن تكون مجتمعة ليظهروا، ولا بالضرورة أن تكون جميعها في زمان أو مكان واحد فهي تختلف باختلافهما، وأهم هذه الأسباب ما يلي:

١. الجهل بالعلم الشرعي، وقلة الفقه في الدين مما يدفع - أحياناً - إلى الوقوف عند نص، وعدم النظر في النصوص الأخرى الواردة في المسألة المتنازع فيها، أو الاقتصار على النظر فيما فهمه من ظاهرها دون الاطلاع على أقوال أهل العلم فيها، ووجوه الاحتمال الممكنة فيها، فإذا تصدر أمثال هؤلاء للنظر في المسائل الكبيرة وغيرها ظهر تخطيهم، وقلة فقههم فضللوا وأضلوا.

٢. حصول الجفوة من بعض الشباب، وبعض طلاب العلم لكبار العلماء، وإساءة الظن بهم، ورميهم بعديد من التهم الباطلة كجهلهم بالواقع، أو كونهم تابعين لما تريد السلطة، أو مDAHنين، أو طلاب دنيا ومناصب، ونحو ذلك مما يُزهد في علمهم، ويُنفّر الناس عنهم، فيخلو المجال للجهلة، وأنصاف المتعلمين فيقعون في الغلو والتطرف.

٣. حرص بعض الشباب على التصدر والتعالم بلا خبرة ولا فقه، فيتخذون رؤوساً، فيفتون بغير علم فيضلّون ويضلّون، وهم في واقع الأمر خدثاء أسنان، سفهاء أحلام، وقليلو التجربة والخبرة.

٤. تجاوز الغيرة حدّها المشروع، والمأذون فيه مما يكون دافعاً إلى العنف والجفاء، والسخط على المجتمع، والكراهية والبغضاء.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

٥. اتباع الهوى الذي هو من أعظم عوائق الاتباع، ومن أعظم أسباب الانحراف والزيغ.

٦. ضيق العطن، وقصر النظر، وقلة الصبر، وضعف الحكمة ونحو ذلك مما هو موجود لدى بعض الشباب.

٧. التشدد في الدين، والتنطع، والخروج عن منهج الاعتدال في الدين، الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

٨. شيوع المنكرات، والفساد في المجتمعات، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقصير فيه.

٩. شيوع الظلم بشتى صوره وأشكاله، ظلم الأفراد، وظلم الشعوب، وظلم الولاة وجورهم، وظلم الناس بعضهم لبعض، مما ينافي أعظم مقاصد الشريعة، وما أمر الله به وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم من تحقيق العدل ونفي الظلم.

١٠. تحدي الخصوم، واستفزازهم للشباب، والدعاة، وكيدهم للدين وأهله مما يؤدي إلى ثورة عارمة من بعض الشباب غير المتزن ويحصل ما لا تُحمد عقباه.

١١. تحكُّم الكافرين - من اليهود والنصارى والملحدين والوثنيين - في مصالح المسلمين، وتدخلهم في شؤون البلاد الإسلامية، ومصائر شعوبها عبر الاحتلال، والغزو الفكري والإعلامي والاقتصادي، وغير ذلك من صور التحكم في مصائر المسلمين والحجر عليهم، مما أدى إلى تدميرهم وشعور طوائف من شبابهم ومثقفهم وأهل الغيرة منهم بالضميم والإذلال.



١٢. محاربة التمسك بالدين، والعمل بالسنن، وذلك بالتضييق على الصالحين والمتمسكين بالسنة، والعلماء، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وبالمقابل التمكين لأهل الفسق والفجور والإلحاد، مما يُعدُّ أعظم استفزاز لذوي الغيرة والاستقامة<sup>(١)</sup>.
١٣. تعطيل تحكيم الشريعة، واستبدالها بالقوانين الوضعية في كثير من بلاد المسلمين.

---

(١) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام (ص ١٢١ - ١٣١) بتصرف واختصار.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

### المطلب الثالث: علامات الخوارج في العصر الحديث

الخوارج لا يعرفهم كثير من الناس؛ لأن أهل البدع بصفة عامة لا يستطيع عامة الناس تمييزهم إلا إذا كانوا أهل منعة وشوكة، أو أن يكونوا منعزلين عن المخالفين لهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكذلك الخوارج لما كانوا أهل سيف وقتال، ظهرت مخالفتهم للجماعة، حين كانوا يقاتلون الناس، وأما اليوم فلا يعرفهم أكثر الناس"<sup>(١)</sup>.

فهذا معناه أن كثيراً من علاماتهم إنما عُرفت عنهم بالتبع، والاستقراء، وكلام العلماء، ولا يشترط في كل صفة تذكر عنهم أن يقرأوا بها.

بل إنَّ الباحث يجد أنَّ الخوارج الأولين المتفق على ضلالهم قد استشكل أمرهم على أهل عصرهم! فكيف بمن يظهرون الانتساب إلى السنة في هذا العصر، وهم خوارج شعروا أم لم يشعروا؟!

ومن هذه العلامات التي عُرفت عنهم بالتبع، والاستقراء، والمشاهدة، وكلام العلماء - في هذا العصر - ما يأتي:

١. تنزيل النوافل والسنن والمستحبات منزلة الفرائض والواجبات، وعدم

التفريق بين المسائل المختلف فيها والمجمع عليها.

٢. سوء الظن بالناس، وبخاصة العلماء والولاة فهم يبغضونهم، ويسبونهم،

ويتهمونهم بالعظائم، ويحرصون على نشر الإشاعات عنهم.

٣. الغلظة والشدّة في التعامل، والخشونة في الأسلوب، والفظاظة في الدعوة.

---

(١) كتاب النبوات (ص ١٣٩)

٤. التغرير بالبسطاء وصغار السن لدفعهم إلى ارتكاب هذه الجرائم الكبيرة بدعوى دخول الجنة.
٥. سرعة الاستجابة لداعي الفتنة بالخروج على الحاكم، ومحاربته بحجة كفره لكونه عندهم لم يحكم بما أنزل الله.
٦. التكفير لكثير من مجتمعات المسلمين، وإخراجهم من الملة بسبب وقوعهم في بعض كبائر الذنوب.
٧. تهيج الناس، وإيغار صدورهم على الحكام، بذكر معائبهم، والطعن فيهم، والتظاهر ضدهم.
٨. التدين بالخروج على ولاية الأمر وعدم السمع والطاعة لهم بالمعروف.
٩. تكفير من لم يحكم بما أنزل الله مطلقاً، علماً بأن الله قد جعل من لم يحكم بما أنزل الله على ثلاثة أصناف.
١٠. تكفير الحاكم بحجة أنه عطل الجهاد.
١١. تجويز قتل رجال الأمن، وأنهم في حكم المرتدين.
١٢. قولهم: إنَّ الإمام من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب.
١٣. تفجير الممتلكات، وانتهاك الحرمات، وقتل الأبرياء.

## دراسة الحديث دراسة تفصيلية

وتضمنت أحد عشر مطلباً:

### المطلب الأول: تخريج الحديث.

عن سويد بن غفلة قال: قال عليّ إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلائن آخر من السماء أحب إليّ من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ".

الحديث روي عن علي رضي الله عنه من عدة طرق:

الطريق الأول: عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه به.

وروي عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه من طريقين:

الطريق الأولى: عن خيثمة عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه به.

ورواه عن خيثمة عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه، الأعمش وله

عنه طرق عدة:

الأول: عن سفيان الثوري عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب اللقطة، باب " ما جاء في الحرورية "

( ١٥٧/١٠ رقم ١٨٦٧٧ )، والبخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب "

علامات النبوة في الإسلام " ( ١٣٢١-١٣٢٢ رقم ٣٤١٥ )، وكتاب

فضائل القرآن، باب " إثم من رأى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به " (١٩٢٧-١٩٢٨ رقم ٤٧٧٠)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب "التحريض على قتل الخوارج" (٧٤٧/٢ رقم ١٠٦٦)، وأبو داود في السنن كتاب السنة، باب "في قتال الخوارج" (٢٤٤/٤ رقم ٤٧٦٧)، والبخاري في مسنده "البحر الزخار" (١٨٩-١٩٠ رقم ٥٦٩)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب المحاربة، باب "من قاتل دون مظلمته" (٣١٢/٢ رقم ٣٥٦٥)، وفي السنن الصغرى كتاب تحريم الدم، باب "من شهر سيفه ثم وضعه في الناس" (١١٩/٧ رقم ٤١٠٢)، وابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ، باب "إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث" (١٣٦/١٥ رقم ٦٧٣٩)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب "التحريض على قتل الخوارج" (١٣١/٣-١٣٢ رقم ٢٣٨٣)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قتال أهل البغي، باب "الخلافة في قتال أهل البغي" (١٨٧-١٨٨).

الثاني: عن أبي معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.

أخرجه أحمد في مسنده (٨١/١ و ١٣١)، وفي فضائل الصحابة (٧٠١/٢ رقم ١١٩٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب "التحريض على قتل الخوارج" (٧٤٧/٢ رقم ١٠٦٦)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (ص ٤٤٣-٤٤٤ رقم ٩١٤)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٢٢٤/٢ رقم ١٤٨٧)، والبخاري في مسنده "البحر الزخار" (١٨٨/٢ رقم ٥٦٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢٢٥-٢٢٦ رقم ٢٦١)، وأبو نعيم في

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
المسند المستخرج على صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب " التحريض على قتل  
الخوارج " ( ١٣١/٣ - ١٣٢ رقم ٢٣٨٣ )، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب  
قتال أهل البغي، باب " ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج " ( ١٧٠/٨ )،  
وفي دلائل النبوة ( ٤٣٠/٦ ) .

الثالث: عن وكيع عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب " التحريض على قتل  
الخوارج " ( ٧٤٦-٧٤٧ رقم ١٠٦٦ )، وأبو يعلى في مسنده ( ٢٧٣/١ )  
رقم ٣٢٤ )، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم كتاب الزكاة،  
باب " التحريض على قتل الخوارج " ( ١٣١/٣ - ١٣٢ رقم ٢٣٨٣ ) .

الرابع: عن زهير عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه ابن الجعد في مسنده ( ص ٣٨٠ رقم ٢٥٩٥ )، ومن طريق ابن  
الجعد أخرجه البغوي في شرح السنة كتاب قتال أهل البغي، باب " قتال  
الخوارج والملحدین " ( ٢٢٧/١٠ - ٢٢٨ رقم ٢٥٥٤ ) .

الخامس: عن حفص بن غياث عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن  
غفلة به .

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب "   
قتل الخوارج والملحدین بعد إقامة الحجة عليهم ... " ( ٦ / ٢٥٣٩ - ٢٥٤٠  
رقم ٦٥٣١ ) .

السادس: عن شريك عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٢/٢٢٤ رقم  
١٤٨٦)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن، باب " ما جاء في  
ظهور البدع والأهواء المضلة وإحيائها وإماتة السنن" (٣/٦١٦-٦١٧ رقم  
٢٨٠).

السابع: عن علي بن هاشم عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الخصائص، باب " ذكر ما خص  
به علي من قتال المارقين " (٥/١٦٠-١٦١ رقم ٨٥٦٣).

الثامن: عن سليمان التيمي عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/٢١٣ رقم ١٠٤٩).  
التاسع: عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم كتاب الزكاة،  
باب " التحريض على قتل الخوارج " (٣/١٣١-١٣٢ رقم ٢٣٨٣).

العاشر: عن جرير عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة به.  
أخرجه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم كتاب الزكاة،  
باب " التحريض على قتل الخوارج " (٣/١٣١-١٣٢ رقم ٢٣٨٣).

الحادي عشر: عن يعلى بن عبيد عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن  
غفلة به.

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٢/٢٢٤ رقم  
١٤٨٨)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم كتاب الزكاة،

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
باب "التحريض على قتل الخوارج" (٣/١٣١-١٣٢ رقم ٢٣٨٣).

### **دراسة الأسانيد:**

سويد بن غفلة هو أبو أمية الجعفي، قال عنه الحافظ: "مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دُفن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة"<sup>(١)</sup>.

وأما الراوي عنه هنا فهو: خيشمة بن عبد الرحمن أبي سبرة الجعفي الكوفي، قال عنه ابن حجر: "ثقة وكان يرسل، من الثالثة، مات بعد سنة ثمانين"<sup>(٢)</sup>. ومراده بأنه يرسل - ما قاله في التهذيب - من أن خيشمة لم يسمع من عمر وابن مسعود، وقال ابن القطان: ينظر في سماعه من عائشة رضي الله عنها<sup>(٣)</sup>.

وقد تفرد بهذه الروايات عن خيشمة: الأعمش، وهو سليمان بن مهران، قال عنه ابن حجر: "ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس، من الخامسة، مات سنة سبع أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين"<sup>(٤)</sup>، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين<sup>(٥)</sup>، وهي عنده "من احتمال الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلّس إلا عن ثقة".

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٦٠ رقم ٢٦٩٥)

(٢) المصدر نفسه (ص ١٩٧ رقم ١٧٧٣)

(٣) تهذيب التهذيب (٣/١٦٠ - ١٦١ رقم ١٨٥٣)

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٥٤ رقم ٢٦١٥)

(٥) تعريف أهل التقديس (ص ٦٧ رقم ٥٥)



إلا أن وصف الأعمش بالإكثار من التدليس يحول دون الاحتجاج بما عنعه إلا في شيوخ له أكثر عنهم، وأصبحت روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. قال ابن المبارك: "إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق والأعمش"، وقال مغيرة: "أهلك الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا"<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي عنه: "وهو يدلّس، وربما دلّس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال: "حدثنا" فلا كلام، ومتى قال: "عن" تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال"<sup>(٢)</sup>.

وقد عنعن الأعمش عند كل من أخرجه عنه، غير أن تدليسه منتفٍ برواية حفص بن غياث النخعي الكوفي عنه عند البخاري، وقد صرح فيها بالتحديث، وقد قال ابن حجر: "حفص أوثق أصحاب الأعمش؛ لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع وبين ما دلّسه"<sup>(٣)</sup>.

وقد صحت جملة من الأسانيد إلى الأعمش، خصوصاً وأن تدليسه انتفى برواية حفص بن غياث عنه - عند البخاري - التي صرح فيها بالسماع، وبهذا فإن الرواية إلى سويد بن غفلة من طريق الأعمش تعدّ صحيحة.

سئل الدارقطني: "عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصة الخوارج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يجيء أقوام في آخر الزمان

(١) ميزان الاعتدال (٣/٣١٥ - ٣١٦ رقم ٣٥٢٠)

(٢) الموضع السابق

(٣) هدي الساري (ص ٥٦٢)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية" ؟ فقال: يرويه الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة وهو صحيح عنه، حدث به الثوري، وسليمان التيمي، وأبو معاوية، وحفص، ووكيع، وعيسى بن يونس، وفطر بن خليفة، وسعد بن الصلت، ويعلى بن عبيد عن الأعمش، وخالفهم محمد بن طلحة فرواه عن الأعمش عن زيد بن وهب عن علي ووهم فيه، والصواب حديث خيثمة عن سويد بن غفلة".

قلت: وحديث محمد بن طلحة عن الأعمش عن زيد بن وهب أخرجه البزار في مسنده "البحر الزخار" (١٩٥/٢ رقم ٥٧٩)، قال زيد: قام علي رضي الله عنه عند أصحاب النهر فقال: " ما سمعتموني أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوني به، وما سمعتموني أحدث في غير ذلك فإن الحرب خدعة..." ثم ذكره بلفظ مقارب.

الطريق الثانية: عن شمر بن عطية عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه.

أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٢٤ رقم ١٦٨) قال: حدثنا قيس بن الربيع عن شمر بن عطية عن سويد بن غفلة الجعفي به.

شمر بن عطية هو الأسدي الكوفي، قال عنه ابن حجر: "صدوق، من السادسة"<sup>(١)</sup>. ويبدو أنه أرفع درجة من هذه المرتبة فقد وثقه كل من ابن معين<sup>(٢)</sup>، والنسائي، والدارقطني، .....

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٦٨ رقم ٣٩٣٢)

(٢) الجرح والتعديل (٤/٣٧٥ - ٣٧٦ رقم ١٦٣٧)

وابن نمير<sup>(١)</sup>، والعجلي<sup>(٢)</sup>، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٣)</sup>، وقال عنه ابن سعد: "كان ثقة وله أحاديث صالحة"<sup>(٤)</sup>.

إلا أنَّ الراوي عن شمر: هو قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، قال عنه الحافظ: "صدوق تغير حفظه لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين"<sup>(٥)</sup>. ويبدو أن وصف الحافظ ابن حجر له بأنه "صدوق" مجرد توفيق بين أقوال المجرحين والمعدلين له، وإلا فإن الأكثر على تضعيفه<sup>(٦)</sup>، لا سيما أنه استعمله أبو جعفر المنصور على المدائن فكان يعلق النساء بأثدائهن ويرسل عليهن الزنابير<sup>(٧)</sup>، ومثل هذه الأفعال قاذحة في ديانة المرء يستحق بها طرح روايته. على أن أبا داود الطيالسي الراوي عنه هنا لم يبين متى روى عنه، وعليه فالسند ضعيف.

الطريق الثاني: عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٩/١ - ١٤٠ - رقم ١٦١)، وأحمد في مسنده (٦٠/٢ - ٦١ - رقم ٦٢٦) و(١٣٧/٢ - ١٣٨ - رقم ٧٣٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب "التحريض على قتل الخوارج"

(١) تهذيب التهذيب (٣٣٢/٤ - رقم ٢٩٢٠)

(٢) تاريخ الثقات (٢٢٣/١ - رقم ٦٧٤)

(٣) الثقات (٤٥٠/٦)

(٤) الطبقات الكبرى (٣١٠/٦)

(٥) تقريب التهذيب (ص ٤٥٧ - رقم ٥٥٧٣)

(٦) تهذيب التهذيب (٣٣٩/٨ - ٣٤٢ - رقم ٥٧٩٢)

(٧) المصدر نفسه.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
(٧٤٧/٢ رقم ١٠٦٦/١٥٥)، وابن ماجه في السنن المقدمة، باب "في ذكر الخوارج" (٥٩/١ رقم ١٦٧)، وأبو يعلى في مسنده (٢٨١/١ رقم ٣٣٧)  
جميعهم من طريق أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه  
قال: ذكر الخوارج فقال: "فيهم رجل مُخْدَجُ اليَدِ، أَوْ مُودُنُ اليَدِ، أَوْ مَثْدُونُ اليَدِ، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال: قلت أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة".

الطريق الثالث: زيد بن وهب الجهني عن علي رضي الله عنه.

أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب "ذكر الخوارج وصفاتهم"،  
(٧٤٨ - ٧٤٩ رقم ١٠٦٦ / ١٥٦) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان  
عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب الجهني: أنه كان في الجيش الذين كانوا  
مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي الله عنه: أيها  
الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج قوم من أمتي  
يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء،  
ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا  
تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية".

الطريق الرابع: عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي رضي الله عنه.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٣/١ رقم ١٠٧)، وأحمد في  
مسنده (٣٤٧/٢ رقم ١١٢٧)، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٢/١ - ٤٢٣ رقم  
٥٥٩).

ثلاثتهم من طريق شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: قال علي

رضي الله عنه: " إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليئن آخر من السماء أحب إليّ من أن أقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، وإذا حدثتكم برأيي فإن الحرب خدعة ". وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

الطريق الخامس: أبو مريم عن علي رضي الله عنه.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/١٣٨ - ١٣٩ رقم ١٦٠)، وأحمد في مسنده (٢/٤٣٠ - ٤٣١ رقم ١٣٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (١/١٩٦ رقم ٣٥٨).

ثلاثتهم من طريق نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن قوماً يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، علامتهم رجل مُخَدَّجُ اليد " مع قصة في آخره عند الطيالسي. أبو مريم هو الثقفي، اسمه قيس المدائني، قال عنه ابن حجر: " مجهول، من الثانية " <sup>(١)</sup>.

والراوي عنه: نعيم بن حكيم، هو المدائني، قال عنه ابن حجر: " صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين " <sup>(٢)</sup> وبهذا يكون السند ضعيفاً لجهالة أبي مريم الثقفي، وأوهام نعيم بن حكيم.

الطريق السادس: عاصم بن كليب عن أبيه عن علي رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٧٠ - ٤٧١ رقم ١٣٧٨ ورقم

(١) تقريب التهذيب (ص ١٢٠٤ رقم ٨٤٢٥)

(٢) المصدر نفسه (ص ١٠٠٦ رقم ٧٢١٤)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
١٣٧٩)، والبخاري في مسنده (٩٣/٣ - ٩٤ رقم ٨٧٢)، وأبو يعلى في مسنده  
(٣٧٥/١ رقم ٤٨٢).

ثلاثتهم من طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال: كنت جالسا عند علي رضي الله عنه إذ دخل عليه رجل عليه ثياب السفر فاستأذن علي رضي الله عنه وهو يكلم الناس فشغل عنه فقال علي رضي الله عنه: إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فقال لي: "كيف أنت وقوم كذا وكذا"؟ فقلت: الله ورسوله أعلم! ثم عاد. فقلت: الله ورسوله أعلم! قال: فقال: "قوم يخرجون من قبل المشرق: يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مُخَدَّجُ اليد كأن يده ثدي حبشية" هذا لفظ أحمد، وعند البخاري وأبي يعلى بأطول منه. قال ابن كثير: "إسناده جيد" <sup>(١)</sup> وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، ورواه البخاري بنحوه" <sup>(٢)</sup>.

الطريق السابع: سعيد بن ذي خُذَّان عن علي رضي الله عنه.  
أخرجه الطيالسي في مسنده (١٤٣/١ رقم ١٦٧)، وأبو يعلى في مسنده  
(٣٨٢/١ رقم ٤٩٤).

كلاهما من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن ذي خُذَّان عن علي رضي الله عنه قال: "إن الله سمى الحرب خدعة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم"

---

(١) البداية والنهاية (٣٠٤/٧)

(٢) مجمع الزوائد (٢٣٨/٦ - ٢٣٩)

سعيد بن ذي حُدَّان، كوفي، قال عنه ابن حجر: " مجهول، من الثالثة " <sup>(١)</sup>  
والراوي عنه - عند الطيالسي - قيس بن الربيع، وقد تقدم آنفاً أنه " صدوق تغير حفظه لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ".  
وعند أبي يعلى: شريك، وهو: ابن عبد الله القاضي، قال عنه ابن حجر: " صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين " <sup>(٢)</sup>.  
وخالفهما سفيان الثوري عند أحمد في المسند (١٠٧/٢ رقم ٦٩٧)، وابنه عبد الله في زوائده على المسند (١٠٦/٢ رقم ٦٩٦)، فرواه عن أبي إسحاق عن سعيد بن ذي حُدَّان قال: حدثني من سمع علياً يقول: " الحرب خدعة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم "، وهذا يدل على أن السند فيه انقطاع وسعيد لم يدرك علياً.  
سُئل الدارقطني: " عن حديث سعيد بن ذي حُدَّان، عن علي، قال: (قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحرب خدعة) ؟ فقال: هو حديث يرويه أصحاب أبي إسحاق عنه، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن علي. ورواه الثوري، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، قال: حدثني من سمع علياً. وهو أصح؛ لأن سعيد بن ذي حُدَّان لم يدرك علياً " <sup>(٣)</sup>.  
قلتُ: وبهذا يكون السند ضعيفاً؛ لجهالة سعيد بن ذي حُدَّان، وكونه لم يُدرك علياً.

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٧ رقم ٢٣١٣)

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٦٦ رقم ٢٧٨٧)

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢٢٧/٣ رقم ٣٧٦)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

## المطلب الثاني: احتياط الصحابة رضي الله عنهم في الرواية

قوله: " إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل ".

كان الصحابة رضوان الله عليهم - وهم الذين عاشوا أنبل فترة إنسانية في عهد النبوة - يتحرجون أشد الحرج من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خشية أن يقعوا في خطأ نسبة ما يروون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا يرون في بعض الأحاديث ترويعاً لقلوبهم يصدها عن التحدث بكل ما تعي وذلك كقوله: صلى الله عليه وسلم: " إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " <sup>(١)</sup>. لقد كانوا إذا رَوَوْا، أو سمعوا تشددوا في الرواية أو السماع، حدث ابن مسعود يوماً حديثاً فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم أرعد وأرعدت ثيابه.. ثم قال: أو نحو ذا.. أو شبه ذا " <sup>(٢)</sup> إلى هذا المدى العظيم بلغ إجلالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوقيرهم إياه، وخشيتهم من أن يلفظ أحدهم كلمة لم تخرج من في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صدرت عنه.

وأما قوله: " أخر " فالخر هو السقوط من الأعلى، يُقال: " خرَّ يخرُّ: "

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب " ما يُكره من النياحة على الميت " (٤٣٤/١)

رقم ١٢٢٩)، ومسلم في صحيحه في المقدمة، باب " تغليظ الكذب على رسول الله صلى

الله عليه وسلم " (١٠/١ رقم ٤) كلاهما من طريق سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن

المغيرة بن شعبة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث

(٢) أخرجه الشاشي في مسنده (٣٩٤/١ رقم ٣٩٤)



بالضم والكسر إذا سقط من علو" <sup>(١)</sup> قاله ابن الأثير .  
ومعنى كلامه رضي الله عنه: أنه يتوقى في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يتوقى في غيرها من الكلام، حيث بين أن سقوطه من السماء أحب إليه من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل. يقول العيني:  
"المعنى: إذا حدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أكني ولا أعرض ولا أوارى، وإذا حدثكم عن غيره أفعل هذه الأشياء لأخدع بذلك من يحاربي، فإن الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة" <sup>(٢)</sup>.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢١)

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٩/٣٧١)

### المطلب الثالث: جواز الكذب في الحرب

قوله: " وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة " .

خدعة: تروى بفتح الخاء وسكون الدال - وهي أفصح الروايات - وتروى بضم الخاء وسكون الدال، وتروى بضم الخاء وفتح الدال، ولكل من هذه الروايات الثلاث معنى يختلف عن الآخر كما بين ذلك ابن الأثير بقوله: " خدعة: يُروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال، وبضمها مع فتح الدال فالأول معناه: أن الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع أي أن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها إقالة. وهي أفصح الروايات وأصحها، ومعنى الثاني: هو الاسم من الخداع، ومعنى الثالث: أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم <sup>(١)</sup> .

واقصر الإمام السيوطي على ذكر أفصح هذه الروايات حيث قال: "خدعة: بفتح الخاء وسكون الدال، على الأفصح أي: ذات خداع، يريد اجتهد رأيي" <sup>(٢)</sup> . وقد أشار علي رضي الله عنه بقوله هذا إلى جواز الكذب في الحرب المنصوص عليها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " الحرب خدعة " <sup>(٣)</sup> لما يترتب عليه من مصالح عظيمة.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٤/٢)

(٢) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (٦٤٧/٢)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب "الحرب خدعة" (١١٠٢/٣) رقم (٢٨٦٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب "جواز الخداع في الحرب" (١٣٦٢/٣) رقم (١٧٤٠) كلاهما من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## المطلب الرابع: المراد بآخر الزمان

قوله: " سيخرج في آخر الزمان قوم "، وعند البخاري في إحدى رواياته: "سيخرج قوم في آخر الزمان"، وله في بقية الروايات، ولأبي داود: " يأتي في آخر الزمان قوم "، وعند النسائي في الكبرى والصغرى: " يخرج قوم في آخر الزمان ". ذكر الحافظ في الفتح<sup>(١)</sup> أن قوله: "سيخرج قوم في آخر الزمان"، يخالف حديث أبي سعيد الخدري المخرَج في الصحيح<sup>(٢)</sup>، الذي جاء في آخره قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علياً قتلهم، وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم. ويبيّن أن مقتضى كلام أبي سعيد يدل على أنهم خرجوا في خلافة علي رضي الله عنه، وكذا أكثر الأحاديث الواردة في أمرهم. ثم أشار إلى جواب ابن التين على ذلك بأن المراد بآخر الزمان زمان الصحابة. وردّ عليه بقوله: " وفيه نظر؛ لأن آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستين سنة، ويمكن الجمع بأن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبوة "، واستشهد على كلامه هذا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً "<sup>(٣)</sup>، ووجه استدلاله من الحديث أن قصة الخوارج

(١) فتح الباري (٢٨٧/١٢)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب "من ترك قتال الخوارج

للتألف، ولثلاثين نفر الناس عنه" (٦/٢٥٤٠ - ٢٥٤١ رقم ٦٥٣٤)

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٠ و ٢٢١)، والبزار في مسنده (٩/٢٨٠ ح رقم ٣٨٢٨)،

وابن حبان في صحيحه (١٥/٣٩٢ - ٣٩٣ ح رقم ٦٩٤٣) ثلاثتهم من طريق حماد بن =

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
وقتلهم بالنهروان كانت في أواخر خلافة علي رضي الله عنه، أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان وعشرين سنة وذلك دون الثلاثين بنحو سنتين.  
قلت: إن ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من أن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبوة، فيه نظر - والله أعلم - وذلك من وجهين:  
الأول: ليس فيما استشهد به ما يدل صراحة، أو إشارة على أن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبوة، وأن بدايته تكون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة، بل هو اجتهد منه رحمه الله تعالى.

الثاني: ثبت في السنة النبوية ما يدل على أن المراد بآخر الزمان آخر زمان الدنيا الذي يكون بين يدي الساعة، وأن أول آخره بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "بُعِثْتُ أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين" وقرن بين السبابة والوسطى<sup>(١)</sup>، فهذا دليل صحيح صريح على أن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث في آخر الزمان، وأن بعثته قريبة جداً من الساعة، قال القاضي عياض: - عند قوله: وقرن بين السبابة والوسطى - "يعني لتقارب إحداهما من الأخرى، إما في المجاورة، وإما في قدر ما بينهما من قرب لحاق السبابة بالوسطى"<sup>(٢)</sup>.

---

= سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (٣٣٤١)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق، باب "اللَّعْنُ" (٢٠٣١/٥ رقم ٤٩٩٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب "قرب الساعة" (٢٢٦٨/٤ رقم ٢٩٥٠) كلاهما من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه. واللفظ للبخاري.  
(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٠٧/٨)

## المطلب الخامس: نشأة الخوارج

اختلف المؤرخون في تحديد بدء نشأة الخوارج هل كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو في عهد عثمان؟ أو في عهد علي رضي الله عنهما؟ أو أن نشأتهم لم تبدأ إلا بظهور نافع بن الأزرق وخروجه عام ٦٤ هـ؟<sup>(١)</sup> ولكون المقام لا يتسع لبسط هذه الأقوال كلها، فسأقتصر على ذكر ما ذهب إليه كثير من العلماء من أن بداية نشأة الخوارج كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أولهم ظهوراً هو ذو الخويصرة. وممن ذهب إلى هذا الرأي الإمام الآجري، حيث يرى أن أول الخوارج كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>.

وكذا الإمام الشهرستاني، حيث يقول: " وهم الذين أولهم ذو الخويصرة وآخرهم ذو الثدية"<sup>(٣)</sup>، واعتبر اعتراض ذي الخويصرة خروجاً صريحاً، إذ إن الاعتراض على الإمام الحق يسمى خروجاً فكيف بالاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! ويقول بعد أن ذكر حديث ذي الخويصرة: " وذلك خروج صريح على النبي صلى الله عليه وسلم، ولو صار من اعتراض على الإمام الحق خارجياً فمن اعتراض على الرسول أحق بأن يكون خارجياً"<sup>(٤)</sup>.

(١) للاطلاع على هذه الأقوال لطفاً انظر كتاب الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية (ص ٣٧-٤٧)

(٢) انظر الشريعة (١/٣٢٦-٣٢٧)

(٣) الملل والنحل (١/٨٥)

(٤) المصدر نفسه (١/١٦).

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

وتابعهما الإمام ابن الجوزي، وذلك بقوله: " إن أول الخوارج وأقبحهم حالة ذو الخويرة" <sup>(١)</sup>، وقوله: " فهذا أول خارجي خرج في الإسلام وآفته أنه رضي برأي نفسه، ولو وقف لعلم أنه لا رأي فوق رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتباع هذا الرجل هم الذين قاتلوا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه" <sup>(٢)</sup>.  
إذن فأول الخوارج ظهوراً - حسب ما يراه هؤلاء وغيرهم من العلماء - هو ذو الخويرة، أو عبد الله بن ذي الخويرة التميمي الذي بدأ الخروج بالاعتراض على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمة الفية، واتهامه إياه بعدم العدل، فقد أخرج البخاري في صحيحه <sup>(٣)</sup>، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: " ويلك من يعدل إذا لم أعدل ؟! قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني أضرب عنقه ! قال: " دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدهم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه <sup>(٤)</sup> فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله <sup>(٥)</sup> فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر.....

(١) تلبس إبليس (ص ٩٠)

(٢) الموضع السابق

(٣) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب "من ترك قتال الخوارج للتألف، ولئلا ينفر الناس عنه"

(٤/٦ - ٢٥٤١ - ٢٥٣٤ ح رقم ٦٥٣٤)

(٤) القذذ: ريش السهم كل ريشة قذذ ومنه حذو القذذ بالقذذ ، أي: كما تقدر كل قذذ على

صاحبته يضرب مثلاً للشيعين يستويان. غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٢٦)

(٥) النصل: السهم العريض الطويل المصدر نفسه (١/٥٥٤)

في رصافه<sup>(١)</sup> فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه<sup>(٢)</sup> فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث<sup>(٣)</sup> والدم، آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال: ثديه مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر<sup>(٤)</sup> - يخرجون على حين فرقة من الناس"، قال أبو سعيد: أشهد أنني سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فنزلت فيه: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما<sup>(٦)</sup> هذا الحديث - مع اختلاف في الألفاظ - قال: بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمها الرسول صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر، الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نهران، قال: فغضبت قريش فقالوا: أيعطى صناديد نجد ويدعنا؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) الرصاف: هو عقب يُلوى على مدخل النصل. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٧/٢)

(٢) النَّضِيّ: هو السهم قبل أن يُنحت إذا كان قِدْحًا. المصدر نفسه (٧٢/٥)

(٣) الفرث: تفتيت الكبد بالغم والأذى. المصدر نفسه (٤٢٢/٣)

(٤) تدرر: أى تضطرب وتتحرك. غريب الحديث للخطابي (٣٧٩/١)

(٥) سورة التوبة آية (٥٨)

(٦) البخاري كتاب المغازي، باب "بعث علي بن أبي طالب..." (٤/١٥٨١ - ١٥٨٢ رقم

٤٠٩٤)، ومسلم كتاب الزكاة، باب "ذكر الخواارج وصفاتهم" (٧٤١/٢ - ٧٤٢ رقم

(١٠٦٤) كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن

عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: ... الحديث.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
عليه وسلم: "إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم"، فجاء رجل كثر اللحية، مشرف  
الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين مخلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد. قال:  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فمن يطع الله إن عصيته، أيامني على  
أهل الأرض ولا تأمنوني؟" قال: ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله  
- يرون أنه خالد بن الوليد - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من  
ضئضي<sup>(١)</sup> هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام  
ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن  
أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد".

وقد أخبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببعض أوصافهم التي أخبره  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووقع مصداق ذلك حين قتلهم علي بن أبي  
طالب في معركة النهروان، - كما جاء في كلام عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم - أنَّ الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون  
الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه،  
منهم أسودٌ إحدى يديه طُيبي<sup>(٢)</sup> شاة أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي بن أبي

---

(١) الضئضي: هو أصل الشيء ومعدنه. غريب الحديث لأبي عبيد الهروي (١١٠/٣)

(٢) طُيبي: بالضم والكسر {أي: بضم الطاء وكسرها}، يقال لموضع الأخلاف من الخيل  
والسباع: أطباء، كما يقال في ذوات الخُفِّ والظِّلْف: خِلْفٌ وضِع. النهاية في غريب  
الحديث والأثر (١١٥/٣)



طالب رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً. ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم<sup>(١)</sup>.

قلت: ومما يزيد الأمر رجحاناً لهذا القول -في نظري والله أعلم- ما يأتي:

١. أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: - في إحدى روايات الحديث - "إنه يخرج من ضئضى هذا"<sup>(٢)</sup> أي: يخرج أقوام على شاكلة هذا الرجل وجنسه وصفته. .. وليس معناه أنه سيكون من ذريته، يقول الحافظ ابن كثير: "لأن الخوارج الذين ذكرنا لم يكونوا من سلالة هذا، بل ولا أعلم أحداً منهم من نسله، وإنما أراد من [ضئضىء هذا] أي: من شكله وعلى صفته والله أعلم"<sup>(٣)</sup> فعلى هذا المعنى يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد عدّ هذا الرجل خارجياً، وأما لو قلنا بأن المراد من صلبه ونسله فإنه لا يلزم اتصافه بصفاتهم وعلاماتهم.

٢. ورد في رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - المتقدمة آنفاً - قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما همّ بقتل

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب "التحريض على قتل الخوارج" (٢/٧٤٩) رقم

١٠٦٦ / ١٥٧) من حديث عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب "بعث علي بن أبي طالب عليه السلام

وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع" (٤/١٥٨١ - ١٥٨٢) رقم

٤٠٩٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) البداية والنهاية (٧/٣١٠)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

ذي الخويصرة، "دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"، فقلوله: "دعه فإن له أصحاباً" تدل على وجودهم آنذاك، وإن لم يعلنوا الخروج على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولذا منع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قتله. يقول الحافظ ابن حجر: "هذا ظاهره أن ترك الأمر بقتله بسبب أن له أصحاباً بالصفة المذكورة"<sup>(١)</sup>.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: - في الرواية التي أخرجها مسلم - "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد"<sup>(٢)</sup> فهذا عندما يكثرون ويمتنعون بالسلاح، ويستعرضون الناس، ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع النبي صلى الله عليه وسلم من قتلهم قال الإمام البغوي: "قل: إنما أباح قتلهم إذا كثروا، وامتنعوا بالسلاح، واستعرضوا الناس، ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم، وأول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه، قاتلهم حتى قتل كثيراً منهم"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) فتح الباري (٢٩٣/١٢)

(٢) كتاب الزكاة، باب "ذكر الخوارج وصفاتهم" (٧٤١/٢ - ٧٤٢ رقم ١٠٦٤)

(٣) شرح السنة (٢٢٩/١٠)

## المطلب السادس: صفات الخوارج الواردة في الحديث

قوله: " أحداث الأسنان " وهكذا عند أحمد والبخاري في إحدى رواياته، والنسائي، وللبخاري في بقية الروايات، وعند أبي داود " حدثاء الأسنان ".

### الصفة الأولى: حدثاء السن.

هذه أول صفة وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخوارج ألا وهي: حدثاء السن، وبدأ بها لأن حديث السن غالباً ما يكون أقرب إلى الجهل والطيش، والتسرع وعدم الرؤية، وجنوح الفكر، والتطرف في الرأي، والاعتزاز بالنفس، بعكس كبير السن، الذي عركته الحياة، وحنكته التجارب، وأدرك أهمية النظر في المآلات والعواقب، فإنه لا يقدم على تصرفات هوجاء، تعود على صاحبها وعلى المجتمع بالهلاك والدمار.

وأحداث الأسنان: بمهملة ثم مثناة جمع حَدَث بفتحتين، وهي كناية عن الشباب، وأول العمر، كما قال ابن الأثير<sup>(١)</sup>.

والمراد أنهم: صغار أسنان كما فسر ذلك جمع من العلماء منهم: الإمام النووي الذي قال: " أحداث الأسنان: صغار الأسنان "<sup>(٢)</sup>.

والحافظ ابن حجر حين قال: " أحداث الأسنان: بمهملة ثم مثناة جمع حَدَث بفتحتين والحدث هو الصغير السن "<sup>(٣)</sup> وبمثلله .....

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥١/١)

(٢) شرح صحيح مسلم (١٦٩/٧)

(٣) فتح الباري (٢٨٧/١٢)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
قال العيني<sup>(١)</sup>، وقريباً منه قال السندي وزاد: " فإنَّ حادثة السن محل للفساد  
عادة "<sup>(٢)</sup>.

قلت: إنَّها النبوة الصادقة، وصدق الله القائل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> فلو نظرنا إلى هؤلاء الخوارج في عصرنا هذا لوجدنا بعضهم لم  
يلغ الحلم، وكثيراً منهم تجاوزه بقليل؛ لذا كان تأثيرهم بما يُقال لهم،  
واستجابتهم لما يُملى عليهم سريعاً، وكان تنفيذهم للأوامر والتوجيهات الصادرة  
من ساداتهم وكبرائهم لا يوزن بميزان الرشد، فلا يدركون شناعتها، ولا يفكرون  
في عواقبها، وما يترتب عليها من أضرار مدمرة على الفرد والمجتمع.  
قوله: " سفهاء الأحلام " هكذا عند الجميع.

### **الصفة الثانية: سفاجة الحلم.**

هذه ثاني صفاتهم وهي أنهم سفهاء الأحلام، وهذا دليل على ضعف  
عقولهم وغلبة الجهل عليهم، فهم صغار في السن وضعاف في العقول، أي  
أنهم جمعوا بين أمرين: صغر السن المتصف صاحبه - غالباً - بعدم تقدير  
الأمر ووزنها بميزانها الصحيح، وبين ضعف العقل مما يدل على السَّفه، وهذا  
يراه الدارس لمذاهبهم ومواقفهم.  
والسَّفه في الأصل: الخفة والطيش، وسَفَّه فلان رأيه إذا كان مضطرباً لا  
استقامة له. قاله الطيبي<sup>(٤)</sup>.

(١) عمدة القاري (٣٧١/١٩)

(٢) حاشيته على السنن الصغرى للنسائي (١١٩/٧)

(٣) سورة النجم الآيتان (٣ و ٤)

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (١٢٢/٧)

والأحلام: جمع حلم بكسر أوله، والمراد به العقل، والمعنى: أن عقولهم رديئة، قاله ابن حجر<sup>(١)</sup>.

وبه قال العيني وزاد: "كأنه من الحلم بمعنى الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء"<sup>(٢)</sup>.

ومعلوم أن عدم الأناة والتثبت تدل على خفة العقل، وضعفه. قال العيني: "السفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل"<sup>(٣)</sup>.

وقال النووي<sup>(٤)</sup>، والعيني<sup>(٥)</sup>، والسيوطي<sup>(٦)</sup>، والقاري<sup>(٧)</sup>، والسندي<sup>(٨)</sup>، وأبو الطيب آبادي<sup>(٩)</sup>: "سفهاء الأحلام: ضعاف العقول".

قلت: هكذا هم أصحاب العقول الضعيفة في كل زمان ومكان، ما أكثر ما يُغَرَّر بهم، من قبل أعداء الدين، والخارجين على الولاة والسلاطين، بكل يسر وسهولة فهم أداة، وذُئبي صغيرة في أيديهم يحركونها كيفما شاءوا وأرادوا، فمرة يمينة وأخرى يسرة، يقدمون على فعل أشياء لا يتصورون نتائجها الوخيمة،

(١) فتح الباري (٢٨٧/١٢)

(٢) عمدة القاري (٣٧١/١٩)

(٣) المرجع السابق (٢٠٨/١٣)

(٤) شرح صحيح مسلم (١٦٩/٧)

(٥) عمدة القاري (٢٠٨/١٣)

(٦) شرحه على السنن الصغرى للنسائي (١١٩/٧)

(٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩٣/٧)

(٨) حاشيته على السنن الصغرى للنسائي (١١٩/٧)

(٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود (١١٣/١٣)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

ولا مآلاتها السيئة، ولا آثارها الخطيرة حتى بعد وقوعها.

قوله: " يقولون من خير قول البرية " وهكذا عند أحمد، والبخاري في جميع رواياته، ولأبي داود: " يقولون من قول خير البرية ".

### **الصفة الثالثة: القول من خير قول البرية.**

وهذا وصف نبوي آخر يصف به النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج، فهم يتشدقون برفع الظلم ومحاربة الطغاة وهم في حقيقة الأمر أشد فتكاً بالمسلمين من غيرهم من الطغاة، فمن قَتَلَ وسَلَّ السيف على المسلمين واستباح منهم ما يستباح من الكافر الحربي هو أشد طغياناً وأشد ظلماً ممن جار في حكمه ومسَّ ظلمه أفراداً من الرعية، في حين أن ظلم الخوارج قد شمل غالبية مخالفيهم، فانظر إلى هذا البون الشاسع بين حلاوة القول ومرارة العمل.

و" البرية ": الخلق. وأكثر العرب والقراء: على ترك همزها، لكثرة ما جرت على الألسنة. وهي "فَعِيلَةٌ" بمعنى "مَفْعُولَةٌ". ومن الناس من يزعم: أنها مأخوذة من "بَرِيْتُ العود"، ومنهم من يزعم: أنها من "البرى"، وهو: التراب أي: خُلِقَ من التراب. وقالوا: لذلك لم يُهمز<sup>(١)</sup>. قاله ابن قتيبة.

وقال الزجاج: " الأصل البرية، إلا أنَّ الهمزة خُففت لكثرة الاستعمال، يقولون: هذا خير البرية، وشر البرية، وما في البرية مثله، واشتقاقها من برأ الله الخلق"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تفسير غريب القرآن (ص ١٥)

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٣٥٠/٥)

وقد اختلف العلماء في مراد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: " يقولون من خير قول البرية " على عدة أقوال:

القول الأول: أنَّ المراد بذلك: ما صدر عنهم من قولهم: " لا حكم إلا لله " أثناء التحكيم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما جميعاً.

قال القرطبي: " قال بعض العلماء: يعني بذلك ما صدر عنهم من قولهم: لا حكم إلا لله، وذلك حين التحكيم، ولما سمعهم علي رضي الله عنه، قال: كلمة حق أريد بها باطل " <sup>(١)</sup>.

وقال النووي: " معناه في ظاهر الأمر كقولهم: لا حكم إلا لله، ونظائره من دعائهم إلى كتاب الله تعالى والله أعلم " <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: " يُحتمل أن يكون على ظاهره، والمراد: القول الحسن في الظاهر وباطنه على خلاف ذلك كقولهم: لا حكم إلا لله " <sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: أنَّ المراد بذلك: القرآن الكريم.

قال الطيبي: " قال المظهر: أراد بخير قول البرية: القرآن. قال الطيبي: وهذا الوجه أولى لأنَّ "يقولون" بمعنى: يُحدِّثون، أو يأخذون، أي: يأخذون من خير ما يتكلم به البرية " <sup>(٤)</sup>.

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/١١٧ - ١١٨)

(٢) شرح صحيح مسلم (٧/١٦٩)

(٣) فتح الباري (١٢/٢٨٧)

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (٧/١٢٢)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
وبهذا قال الكرمانى فيما نقله عنه العيني<sup>(١)</sup>، وقال ابن حجر: " وقيل:  
المراد القرآن "<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أنَّ المراد بذلك: السنة النبوية.  
قال الكرمانى: " يحتمل أن تكون الإضافة من باب ما يكون المضاف  
داخلاً في المضاف إليه، وحينئذ يراد به السنة لا القرآن "<sup>(٣)</sup>.  
قلت: وعلى هذا ربما يكون مقصد الأشرف من قوله: " المراد بخير  
البرية: النبي صلى الله عليه وسلم " - فيما نقله عنه الطيبي<sup>(٤)</sup> - ربما يقصد  
بذلك: "السنة النبوية".

والى هذا التفسير ذهب العيني حيث قال المراد بذلك: " السنة، وهو  
قول محمد صلى الله عليه وسلم خير الخليقة "<sup>(٥)</sup>.  
القول الرابع: أنَّ المراد بذلك: القول من خير أقوال الناس، أو الخليقة،  
الذين هم البرية.

قال الكرمانى - فيما نقله عنه العيني - : " من خير قول البرية أي: خير  
أقوال الناس "<sup>(٦)</sup>.

---

(١) عمدة القاري (٢٠٨/١٣)

(٢) فتح الباري (٢٨٧/١٢)

(٣) عمدة القاري (٢٠٨/١٣)

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (١٢٢/٧)

(٥) عمدة القاري (٢٠٨/١٣)

(٦) عمدة القاري (٣٧١/١٩)



وتوسع القاري قليلاً فقال: " قوله: " البرية" الخليفة أي: ينقلون من خير ما يتكلم به الخلائق، ويدعون التخلص من العلائق والعوائق "(١).  
وأجلى هذا المعنى وضوحاً السندي بقوله: " يتكلمون ببعض الأقوال التي هي من خيار أقوال الناس "(٢).

قلت: الذي يترجح من هذه الأقوال - في نظري - أن المراد بقوله: " يقولون من خير قول البرية" أنهم يتكلمون ببعض الأقوال التي هي من خيار أقوال الناس، وذلك ليحسن الظن بهم من يستمع لهم، فيكون أدعى لقبول أقوالهم، واعتقاد صحة أفكارهم وأعمالهم، خاصة وأنهم قد اتصفوا بصفات التعبد والتأله، من كثرة الصيام، والصلاة، وقراءة القرآن.

قوله: " يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم " وعند أحمد، والبخاري، وأبي داود، والنسائي " لا يجاوز إيمانهم حناجرهم "، دون قوله: " يقرؤون القرآن ".

### **الصفة الرابعة: قراءة القرآن دون فهم.**

وهذا من أعظم الأوصاف سوءاً وهو أنهم لا يفهمون القرآن، وهو دليل على جهلهم وضعف بصيرتهم، فإنهم مع كثرة قراءتهم للقرآن لا يجاوز حناجرهم، فهم لا يعونه بعقولهم، ولا يفقهون مواعظه ونذره، ولا يعلمون أحكامه وحدوده. وهذا سبب انحرافهم الأكبر أنهم قرؤوا القرآن ولم يفقهوا معانيه ومقاصده، فضللوا وأضلوا. إن هذا الوصف النبوي يعرفنا بالخلل في طريقة فهم هؤلاء للقرآن، فهم سطحيون في فهمهم لا يفرقون بين ما نزل في

(١) مرقاة المفاتيح (٩٣/٧)

(٢) حاشيته على السنن الصغرى للنسائي (١١٩/٧)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
الكفار، وبين ما نزل في المسلمين، ولا يحملون نصاً مطلقاً على مقيد، ولا عاماً  
على خاص، ويتمسكون بظاهر الآية، ولا ينظرون إلى ما عارضها مما يبين  
معناها، فهم يتعاملون مع القرآن بسداجة ممزوجة بغرور يدفعهم إلى رد أي  
توجيه أو إرشاد لهم، الأمر الذي جعلهم في معزل عن الانتفاع بأي نقد يوجه  
إليهم، يصلحون به طريقهم. فقد ناظرهم علي وابن عباس رضي الله عنهم  
واستمرت المحاورات الفكرية معهم على مرّ العصور إلا أن طبيعة تفكيرهم تأبى  
أن تقبل نقداً أو نقضاً لأقوالها.

والحناجر مفرداً حنجرَةً، وهي رأس الغلصمة. قال ابن الأثير: "الحنجرَةُ:  
رأس الغلصمة، حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق، والجمع الحناجر، ومنه: ﴿وَلَغَتِ  
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾<sup>(١)</sup> أي: صعدت عن مواضعها من الخوف إليها"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: "الحنجرَةُ: طَبَقَانِ مِنْ أَطْبَاقِ الْحُلُقُومِ مما يلي الغلصمة،  
وقيل: الحنجرَةُ: رأس الغلصمة حيث يحدد، وقيل: هو جوف الحلقوم، وهو  
الحنجور، والجمع حناجرٌ ... قال تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أراد  
أن الفزع يُشخص قلوبهم، أي: تقلص إلى حناجرهم"<sup>(٤)</sup>.

وللعلماء في تفسير قوله: "لا يجاوز حناجرهم" تأويلات:

التأويل الأول: أنهم كانوا يتلونهم بألسنتهم، ولا تعتقده قلوبهم.

---

(١) سورة الأحزاب آية (١٠)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٩/١)

(٣) سورة غافر آية (١٨)

(٤) لسان العرب (٢١٦/٤)

قال ابن عبد البر: " قيل: إن معنى ذلك: أنهم كانوا يتلونهم بألسنتهم ولا تعتقده قلوبهم، وهذا إنما هو في المنافقين "(١).  
 وقال ابن حجر: " والذي فهمه الأئمة من السياق أن المراد: أن الإيمان لم يرسخ في قلوبهم؛ لأن ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوز، لا يصل إلى القلب "(٢).  
التأويل الثاني: أن قلوبهم لم تفقهه، فلم ينتفعوا بتلاوته.  
 قال القاضي عياض: " أي: لم تفقهه قلوبهم، ولا انتفعوا بما تلاوا منه، ولا لهم فيه حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق، إذ بهما تقطع الحروف "(٣).  
 وقال ابن حجر: " والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها "(٤).  
 وقال القسطلاني: " لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه، أو لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب "(٥).  
التأويل الثالث: أنهم لا يعملون بالقرآن، وبالتالي لا يثابون على قراءته.  
 قال القرطبي: " لا يعملون بمعناه "(٦).  
 وقال ابن حجر: " قيل: لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم إلا سرده "(٧).

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٢٣/٢٣)

(٢) فتح الباري (١٠٠/٩)

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦٠٩/٣)

(٤) فتح الباري (٢٩٣/١٢)

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٨٦/١٠)

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٠٩/٣)

(٧) فتح الباري (٢٩٣/١٢)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

قلت: والذي يظهر من هذه التأويلات أن القول بأن قلوبهم لم تفقهه، ولم ينتفعوا بتلاوته هو الصواب - والله أعلم - وذلك أن أقوالهم، وأفعالهم، وأفكارهم تدل على أنهم لم يفقهوا معاني الآيات، ومقاصدها، ومدلولاتها، كما أرادها الله ورسوله - مع إيمانهم بها - بل ذهبوا يفسرونها على أهوائهم، وبما يتناسب مع أفكارهم، ومعتقداتهم الباطلة فوقعوا فيما وقعوا فيه.

## المطلب السابع: حكم الخوارج لدى علماء أهل السنة والجماعة

قوله: " يمرقون من الدين " وهكذا عند أحمد والبخاري في إحدى رواياته، والنسائي، وعند البخاري في بقية الروايات، وأبي داود: " يمرقون من الإسلام ".

والمروق: الخروج السريع من الشيء، والنفوذ إلى الطرف الأقصى منه، ومنه المرق وهو الماء الذي يُستخرج من اللحم عند الطبخ للائتمام به. وقد أشار جمع من العلماء إلى هذه المعاني على النحو الآتي:

قال الخليل بن أحمد: " المروق: الخروج من الشيء من غير مدخله " <sup>(١)</sup>، وقال الخطابي: " المروق: الخروج من الشيء، والنفوذ إلى الطرف الأقصى منه " <sup>(٢)</sup> وقال ابن بطال: " مرق السهم من الغرض إذا أصابه ثم نقره " <sup>(٣)</sup>.

وقال الزمخشري: " المروق: الخروج، ومنه المرق، وهو الماء الذي يُستخرج من اللحم عند الطبخ للائتمام به " <sup>(٤)</sup>، وقال ابن عبد البر: " المروق: الخروج السريع " <sup>(٥)</sup>.

وقال العيني: " من المروق وهو الخروج، يقال: مرق السهم من الغرض إذا أصابه ثم نفذ، ومنه قيل للمرق مرق لخروجه من اللحم " <sup>(٦)</sup>.

(١) العين (١٦٠/٥)

(٢) معالم السنن شرح سنن أبي داود (٣٠٧/٤)

(٣) شرح صحيح البخاري (٥٨٥/٨)

(٤) الفائق في غريب الحديث (٣٥٥/٣)

(٥) التمهيد (٣٢٥/٢٣ - ٣٢٦)

(٦) عمدة القاري (٣٧١/١٩)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
ومعنى قوله: " يمرقون من الدين " أي: يخرجون منه ببدعة أو ضلالة.  
قاله ابن بطلال<sup>(١)</sup>.

وقال العيني: " يقال: مرق من الدين مروقاً خرج منه ببدعته وضلالته "<sup>(٢)</sup>.  
وعلى هذا فإن العلماء لم يختلفوا قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء،  
عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم - وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في  
العبادة، وأظهروا شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -؛ لأنهم قوم  
يتأولون القرآن على ما يهون، يُموهون على المسلمين، وقد حذر الله تعالى  
منهم، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم  
ومن تبعهم بإحسان<sup>(٣)</sup>.

لكنهم اختلفوا في الحكم عليهم على قولين:

أحدهما: الحكم بكفرهم.

الثاني: الحكم بعدم كفرهم، واعتبارهم فُسَّاقاً ومبتدعة.

أولاً: الحكم بكفرهم.

لقد نظر الذين كفروا الخوارج أو كفروا بعضهم إلى ما أحدثوه من عقائد  
وأحكام مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وإلى ما ورد في حقهم من  
الأحاديث التي تصفهم بالمروق من الدين، فقد ورد عن عدد من الصحابة  
جملة من هذه الأحاديث الصحيحة ومنها:

---

(١) شرح صحيح البخاري (٥٨٥/٨)

(٢) عمدة القاري (٣٧١/١٩)

(٣) الشريعة للآجري (٣٢٥/١)

(١) حديث علي رضي الله عنه - الذي نحن بصدده - وفيه: " يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " <sup>(١)</sup>.

(٢) حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وذكر الحرورية، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية " <sup>(٢)</sup>.

(٣) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج في هذه الأمة - ولم يقل: منها - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم - أو: حناجرهم - يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية " <sup>(٣)</sup>.

(٤) حديث يسير بن عمرو قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول - وأهوى بيده قبل العراق - : " يخرج منه قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية " <sup>(٤)</sup>.

(١) سبق تخرجه في المطلب الأول من دراسة الحديث

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب " قتل الخوارج والملحدون بعد إقامة الحجة عليهم " (٦/٢٥٤٠ رقم ٦٥٣٣)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب " قتل الخوارج والملحدون بعد إقامة الحجة عليهم " (٦/٢٥٤٠ رقم ٦٥٣٢)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب " ذكر الخوارج وصفاتهم " (٢/٧٤٣ - ٧٤٤ رقم ١٠٦٤/١٤٧) كلاهما عن محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: أخبرني محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية أسمعته النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا أدري ما الحرورية؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: وذكره.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب " قتل الخوارج والملحدون =

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
وممن يرى كفرهم من العلماء أبو المظفر الإسفراييني وذلك لأنهم كفروا  
الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، فقال: "والكفر لا محالة لازم لهم لتكفيرهم  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(١)</sup>.

وللسبب نفسه قطع بكفرهم القاضي عياض حيث قال: " وكذلك نقطع  
بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة، وتكفير جميع الصحابة "<sup>(٢)</sup>.  
وأما القرطبي فقد أشار إلى أن من حكم عليهم بالكفر من العلماء إنما  
لظاهر التشبيه الذي ورد في الأحاديث، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: "  
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " ثم رجح القول بكفرهم فقال: "  
وبظاهر هذا التشبيه تمسك من حكم بتكفيرهم من أئمتنا، وقد توقف في  
تكفيرهم كثير من العلماء ... وكأن القول الأول أظهر من الحديث "<sup>(٣)</sup>.

ويرى القاضي أبو بكر ابن العربي أن الصحيح من أقوال العلماء أنهم  
كفار استناداً لعدد من النصوص وردت في بيانهم أخذاً بظاهر بعضها، واستنباطاً  
من بعضها الآخر، ولتكفيرهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحكم  
عليهم بالخلود في النار حيث قال " والصحيح أنهم كفار، لقوله صلى الله عليه

---

= بعد إقامة الحجة عليهم " (٦/٢٥٤١ رقم ٦٥٣٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب  
" الخوارج شر الخلق والخليقة " (٢/٧٥٠ رقم ١٠٦٨) كلاهما من طريق الشيباني عن يسير  
بن عمرو قال: سألت سهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج  
؟ ... الحديث.

(١) التبصير في الدين (ص ٤٥)

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/١٠٧٢)

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/١١٠)



وسلم: " يمرقون من الدين " <sup>(١)</sup>.  
 ولقوله: " لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " <sup>(٢)</sup> وعاد قُتلت كفراً، ولقوله: " هم شر الخلق " <sup>(٣)</sup>، ولا يكون ذلك إلا كافراً ... فلما كفروا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأجمعهم، وحكموا بتخليدهم في النار كانوا كفاراً <sup>(٤)</sup>.  
 وأما السبكي فقصر حكم التكفير على من ثبت عنه منهم أنه يُكفر من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، سواء العشرة أو من شهد له من غيرهم فقال: " من ثبت عليه منهم أنه يُكفر من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة من العشرة وغيرهم فهو كافر " <sup>(٥)</sup>.  
 وقد أورد الحافظ ابن حجر: أسماء طائفة من العلماء الذين كفروهم ، كالبخاري - حيث قرنهم بالملحدين - وغيره <sup>(٦)</sup>.

(١) مضى تخريجه قريباً

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء، باب " قول الله عز وجل: {وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ} " (٣/١٢١٩ رقم ٣١٦٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب " ذكر الخوارج وصفاتهم " (٢/٧٤١ - ٧٤٢ رقم ١٠٦٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب " ذكر الخوارج وصفاتهم " (٢/٧٤٥ رقم ١٠٦٤/١٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) عارضة الأحوذ (٢٩/٩)

(٥) فتاوى السبكي (٥٧١/٢)

(٦) فتح الباري (١٢/٢٩٩ - ٣٠٠)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

ثانياً: الحكم بعدم كفرهم، واعتبارهم فساقاً ومبتدعة.

يرى أصحاب هذا الرأي أن الاجترار على إخراج أحد من الإسلام أمر غير هين، نظراً لما ورد من نصوص تُحذّر من مثل هذا الحكم أشدّ التحذير، إلا لمن عُرف عنه الكفر بقول أو فعل، فلا مانع حينئذ من تكفيره إذا لم يكن له تأويل فيما ذهب إليه، ولهذا أحجم كثير من العلماء عن إطلاق هذا الحكم، فمن هؤلاء العلماء الإمام الشافعي الذي قال: " ولو أن قوماً أظهرُوا رأي الخوارج وتجنبوا الجماعات، وأكفروهم، لم يحلّ بذلك قتالهم، بلغنا أن علياً رضي الله عنه سمع رجلاً يقول: لا حكم إلا لله، في ناحية المسجد، فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفياء ما دامت أيديكم من أيدينا، ولا نبدؤكم بقتال " <sup>(١)</sup>.

والخطابي الذي ذكر إجماع العلماء على أنهم لا يُكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام حيث قال: " أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم، وأكل ذبائحتهم، وأنهم لا يُكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام " <sup>(٢)</sup>.

وابن بطال الذي يرى أنهم غير خارجين من جملة المؤمنين حتى مع خروجهم وذكر أن هذا هو رأي جمهور العلماء حين قال: " وجمهور العلماء على أنهم - أي: الخوارج - في خروجهم ذلك غير خارجين من جملة المؤمنين " <sup>(٣)</sup>.

---

(١) شرح السنة للبيهقي (٢٢٧/١٠)

(٢) فتح الباري (٣٠٠/١٢)

(٣) شرح صحيح البخاري (٥٨٥/٨)

وأما المازري فأشار إلى أنَّ مسألة تكفير الخوارج هي أشدُّ إشكالاً عند المتكلمين من سائر المسائل، فقال: "وقد كادت هذه المسألة - أي: تكفير الخوارج - تكون أشدَّ إشكالاً عند المتكلمين من سائر المسائل، ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب إليه الفقيه أبو محمد عبد الحق في الكلام عليها فهرب له من ذلك، واعتذر له بأن الغلط فيها يصعب موقعه؛ لأن إدخال كافر في الملة، أو إخراج مسلم منها عظيم في الدين" (١).

وذكر القاضي عياض أنَّ هذه المسألة من المعوصات؛ لأن القوم لم يصرحوا بنفس الكفر، وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إليه حينما قال: "إنها - أي مسألة تكفير الخوارج - من المعوصات، لأن القوم لم يصرحوا بنفس الكفر، وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إليه" (٢).

ثم نجد القرطبي - بعد أن قال بكفرهم (٣) - يذهب هنا إلى عدمه مبيناً سبب الخلاف في تكفير مَنْ هذا حاله: أنَّ باب التكفير باب خطير عندما قال: "وسبب الخلاف في تكفير مَنْ هذا حاله: أنَّ باب التكفير باب خطير، أقدم عليه كثير من الناس فسقطوا، وتوقف فيه الفحول فسلموا ولا نعدل بالسلامة شيئاً" (٤).

(١) المعلم بفوائد مسلم (٢/٢٥)

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/٦١٢-٦١٣)

(٣) لعلَّه كان يرى كفرهم في أول أمره، وبعد التدقيق وإمعان النظر في المسألة رأى أنَّ السلامة في عدم القول بكفرهم. والله أعلم.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/١١١)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

وفصل شيخ الإسلام ابن تيمية السبب في عدم كفرهم، وهو أن الصحابة لم يكفروهم بل صلوا خلفهم، وحدّثوهم وخاطبواهم حتى مع أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتالهم حيث قال: "ومما يدل على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلّون خلفهم ... وكانوا أيضاً: يُحدّثونهم، ويفتونهم، ويخاطبونهم كما يخاطب المسلم المسلم ... وما زالت سيرة المسلمين على هذا، ما جعلوهم مرتدّين كالذين قاتلهم الصديق، هذا مع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم في الأحاديث الصحيحة، وما روي من أنهم: "شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتيل من قتلوه"<sup>(١)</sup>، أي: أنهم شر على المسلمين من غيرهم فإنهم لم يكن أحد شرّاً على المسلمين منهم لا اليهود ولا النصارى. فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم، مستحلين لدماء المسلمين، وأموالهم، وقتل أولادهم، مكفّرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة، ومع هذا فالصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان لم يكفروهم، ولا جعلوهم مرتدّين، ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل، بل اتقوا الله فيهم، وساروا فيهم السيرة العادلة"<sup>(٢)</sup>.

وأما الشاطبي فجعلهم من أهل البدع وممن في قلوبهم زيغ حيث قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن، باب "ومن سورة آل عمران" (٢٢٦/٥) رقم (٣٠٠٠)، وابن ماجة في سننه، المقدمة، باب "ذكر الخوارج" (٦٢/١) رقم (١٧٦) كلاهما: من طريق أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه. قال الترمذي: "هذا حديث حسن"، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (رقم ١٤٦): "حسن".

(٢) منهاج السنة النبوية (٢٤٧/٥ - ٢٤٨)

" وهم من أهل البدع عند العلماء: إما على أنهم خرجوا ببدعتهم عن أهل الإسلام، وإما على أنهم من أهل الإسلام، لم يخرجوا عنهم، على اختلاف العلماء فيهم، وجعل هذه الطائفة ممن في قلوبهم زيغ فريغ بهم، وهذا الوصف موجود في أهل البدع كلهم" <sup>(١)</sup>.

وأشار الحافظ ابن حجر إلى أن رأي أكثر أهل الأصول من أهل السنة والجماعة أنهم فساق لتكفيرهم المسلمين مستندين في هذا الأمر إلى تأويلهم الفاسد، فقال: " وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق، وأن حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد، وجرحهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك" <sup>(٢)</sup>.

قلت: من خلال هذا الاستعراض الموجز لأقوال العلماء في الحكم على الخوارج بالكفر من عدمه نجد أن كبار العلماء وفحولهم قد توقفوا في هذه المسألة، ولا أدل على ذلك من قول المازري المتقدم: " ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب إليه الفقيه أبو محمد عبد الحق في الكلام عليها فهرب له من ذلك، واعتذر له بأن الغلط فيها يصعب موقعه " فهذا دليل على إنصاف أهل السنة والجماعة وبُعْدِهِم عن التكفير إلا من كفرته النصوص، لا كما هو ديدن بعض الطوائف في تكفير كل من خالفهم.

(١) الاعتصام (٧٤/١)

(٢) فتح الباري (٣٠٠/١٢)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

وهذا التوقف عائد - في نظري - لعدة أسباب منها:

(١) أن باب التكفير باب خطير، فإدخال كافر في الملة، أو إخراج مسلم منها عظيم في الدين.

(٢) أن القوم لم يصرحوا بالكفر نفسه، وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إليه.

(٣) أن كل ما صدر عنهم من أقوال وأفعال كُفْرية إنما هو بسبب تأويلهم الفاسد لنصوص الكتاب والسنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفّر المخطئين فيها، وهذا القول لا يُعرف عن أحد من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، ولا عن أحد من أئمة المسلمين، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع" <sup>(١)</sup>.

(٤) أنه ليس كل ما يُسمى كفراً، يكون مخرجاً من الملة حتى يُنظر إلى لوازمه وملزوماته.

(٥) أن هناك أعمالاً سماها الله ورسوله كفراً، مع إجراء أحكام المؤمنين على عاملها من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" <sup>(٢)</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم

---

(١) منهاج السنة النبوية (٢٣٩/٥)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب "الإنصات للعلماء" (٥٦/١ رقم ١٢١)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب "بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" (٨١/١ - ٨٢ رقم ٦٥) كلاهما من طريق شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة عن جرير رضي الله عنه.

فسوق، وقتاله كفر" <sup>(١)</sup>، فأطلق النبي صلى الله عليه وسلم عليهم مسمى الكفر، مع العلم أن الله تعالى قد سمى كلاً من الطائفتين مؤمنة، وأمر بالإصلاح بينهم ولو بقتال الباغية، حيث قال: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ» <sup>(٢)</sup>

٦) ربما يُحمل تكفيرهم الوارد في الأحاديث على أنه كفر دون كفر، أي غير مخرج من الملة، ومما يدل على ذلك: معاملة الصحابة لهم، وخاصة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعدم تكفيره لهم أنهم فهموا من النصوص التي وردت في شأنهم أنه ليس هو الكفر المخرج من الملة. وهو الأمر الذي دعا جمهور العلماء إلى عدم القول بإخراجهم من الإسلام، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب "خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر" (٢٧/١ رقم ٤٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب "بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" (٨١/١ رقم ٦٤) كلاهما من طريق شعبة عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) سورة الحجرات آية (٩)

## المطلب الثامن: بيان التشبيه الوارد في الحديث

قوله: " كما يمرق السهم من الرميّة " هكذا في جميع الروايات.

الرميّة: أتت بهاء التأنيث؛ لأنه ذهب مذهب الأسماء التي لم تجئ على مذهب النعت، وإن كان فعيل نعتاً للمؤنث - وهو في تأويل مفعول - كان بغير هاء، نحو لحية خضيب، وكفّ دهين، وشاة رمي لأنها في تأويل مخضوبة، ومدهونة، ومرمية وقد تجيء فعيل بالهاء، وهي في تأويل مفعولة، تخرج مخرج الأسماء، ولا يذهب بها مذهب النعوت، نحو النطيحة، والذبيحة، والفريسة، وأكيلة السبع، وهي فعيلة من الرمي؛ لأن كل فاعل يبنى على فعله، فالاسم منه فاعل، والمفعول منه مفعول كقولك ضرب فهو ضارب، والمفعول مضروب، والأنثى مضروبة فإذا بنيت الفعل من بنات الياء قلت: رمى فهو رام والمفعول مرمي، وكان أصله مرموي حتى يكون على وزن مفعول، فاستثقلت العرب ياء قبلها ضمة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمتها في الياء التي بعدها فصار مرمي، فإذا أنثته قلت مرمية، وإذا أدخلت عليها الألف واللام قلت: المرمية والرمية مثل المقتولة والقتيلة. قاله ابن عبد البر<sup>(١)</sup>.

والرميّة: هي الصيد الذي يرميه الرامي، أو الدابة، أو الطريدة ذكراً كان أو أنثى. وقد وردت هذه المعاني وما يُقاربها في كلام العلماء على النحو الآتي:  
قال الخليل بن أحمد: " الرميّة: الصيد الذي ترميه فتصرعه ذكراً كان أو أنثى "<sup>(٢)</sup>.

(١) التمهيد (٢٣/٣٢٥ - ٣٢٦)

(٢) العين (٨/٢٩٣)



وقال الخطابي: " الرَّمِيَّة: هي الطريدة التي يرميها الرامي" <sup>(١)</sup>.  
 وقال ابن الأثير: "الرَّمِيَّة: الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك  
 وقيل: هي كل دابة مرمية" <sup>(٢)</sup>.  
 وقال العيني: "الرَّمِيَّة: تُطلق على الطريدة من الوحش إذا رماها الرامي" <sup>(٣)</sup>.  
 وقال القاري: "الرَّمِيَّة: الدابة المرمية التي لم يتعلق به شيء منها" <sup>(٤)</sup>.  
 قلت: وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم مروقهم من الدين بالسهم  
 الذي يصيب الصيد فيدخل فيه، ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة  
 الرامي لا يعلق به من جسد الصيد شيء، ولا من دمه.  
 قال ابن عبد البر: " قال الأخفش: شبهه برمجة الرامي الشديد الساعد إذا  
 رمى فأنفذ سهمه في جنب الرمية، فخرج السهم من الجانب الآخر من شدة  
 رميه وسرعة خروج سهمه، فلم يتعلق بالسهم دم ولا فرث فكأن الرامي أخذ  
 ذلك السهم ... فكما خرج السهم خالياً نقياً من الفرث والدم لم يتعلق منها  
 شيء، فكذلك خرج هؤلاء من الدين. يعني الخوارج" <sup>(٥)</sup>.  
 وقال الطيبي: " يريد أن دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم يستمكوا  
 منه بشيء، كالسهم الذي دخل في الرمية ولم يتعلق به منها شيء" <sup>(٦)</sup>.

(١) معالم السنن (٣٠٧/٤)

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢٦٨/٢)

(٣) عمدة القاري (٣٧٢/١٩)

(٤) مرقاة المفاتيح (٩٣/٧)

(٥) التمهيد (٣٢٦/٢٣)

(٦) الكاشف عن حقائق السنن (١٢٣/٧)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
وقال المباركفوري : " شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد  
فيدخل فيه، ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد  
الصيد شيء " (١).

---

(١) تحفة الأحوذى (٤٢٦/٦)

## المطلب التاسع: وجوب قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام وشقوا عليه عصا الطاعة

قوله: " فإذا لقيتموهم فاقتلوهم " وهكذا عند النسائي في إحدى روايته في الكبرى، وروايته في الصغرى، وعنده في الرواية الأخرى في الكبرى " فإن أدركتموهم " وعند البخاري في جميع رواياته: فأينما لقيتموهم".

هذا نص صحيح صريح في الدلالة على وجوب قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام، وشقوا عليه عصا الطاعة، وذلك لما يترتب عليه من مفساد عظيمة كالقتل، والسلب، والنهب، وتدمير الممتلكات، وانتهاك الحرمات؛ لذا فقد أجمع العلماء قديماً وحديثاً على وجوب قتال من فعل ذلك. فإن لم يخرجوا عليه فلا سبيل له عليهم كما قرره العلماء، يقول الإمام اللالكائي: "من خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت: برضا كانت أو بغلبة فهو شاق هذا الخارج عليه العصا وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة، ويحل قتال الخوارج واللصوص إذا عرضوا للرجل في نفسه، وماله، أو ما دون نفسه فله أن يقاتل عن نفسه وماله حتى يدفع عنه في مقامه، وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم وقد سلم منهم ... وجميع الآثار إنما أمر بقتاله، ولم يؤمر بقتله"<sup>(١)</sup>.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٦٨)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

وقال ابن بطال: " لا يجوز ترك قتال من خرج على الأمة وشق عصاها. وأما ذو الخويصرة، فإنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله؛ لأنه عذره بجهله، وأخبر أنه من قوم يخرجون ويمرقون من الدين، فإذا خرجوا وجب قتالهم" <sup>(١)</sup>.

ونقل ابن عبد البر الإجماع على وجوب قتل وإراقة دم من شق العصا، وفارق الجماعة حيث قال: " أجمع العلماء على أن من شق العصا وفارق الجماعة، وشهر على المسلمين السلاح وأخاف السبيل، وأفسد بالقتل والسلب، فقتلهم وإراقة دمائهم واجب؛ لأن هذا من الفساد العظيم في الأرض، والفساد في الأرض موجب لإراقة الدماء بإجماع، إلا أن يتوب فاعل ذلك من قبل أن يُقدَّر عليه، والانتهزام عندهم ضرب من التوبة، وكذلك من عجز عن القتال لم يُقتل إلا بما وجب عليه قبل ذلك" <sup>(٢)</sup>.

وذكر البغوي أن من بغى من المسلمين على الإمام وأصر على بغيه وجب على الإمام قتاله حتى يفيء إلى طاعته حيث قال: " إذا بغت طائفة من المسلمين، وخرجت على الإمام العدل بتأويل محتمل، ونصبت إماماً، وامتنعت عن طاعة إمام العدل، يبعث الإمام إليهم، فيسألهم: ما تنقمون؟ فإن ذكروا مظلمة، أزالها عنهم، وإن لم يذكروا مظلمة بينة، يقول لهم: عودوا إلى طاعتي لتكون كلمتكم وكلمة أهل دين الله على المشركين واحدة، فإن امتنعوا يدعوهم إلى المناظرة، وإن امتنعوا عن المناظرة، أو ناظروا، وظهرت الحجة عليهم،

---

(١) شرح صحيح البخاري (٥٩١/٨)

(٢) التمهيد (٣٣٩/٢٣)

فأصروا على بغيهم، يُقاتلهم الإمام حتى يفيثوا إلى طاعته" <sup>(١)</sup>.

وأشار البرهاري إلى أنه لا يحل قتال السلطان، وأن من فعل ذلك يحل قتاله، فقد قال: "وليس من السنة قتال السلطان فإن فيه فساد الدين والدنيا، ويحل قتال الخوارج إذا عرضوا للمسلمين في أنفسهم وأموالهم وأهليهم، وليس له إذا فارقه أن يطلبهم، ولا يُجهز على جريحهم، ولا يأخذ فيهم، ولا يقتل أسيرهم، ولا يتبع مدبرهم" <sup>(٢)</sup>.

وقد بين القاضي عياض المسألة بياناً شافياً وافياً بقوله: " أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي متى خرجوا على الإمام وخالفوا رأي الجماعة وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف أن قتالهم واجب بعد إنذارهم والإعذار إليهم، قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَفِيلٍ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(٣)</sup> لكنه لا يجهز على جريحهم، ولا يتبع منهزمهم، ولا يقتل أسراهم، ولا تستباح أموالهم. قال مالك: إلا أن يخاف منهم عودة فيجهز على جريحهم، ويتبع مدبرهم، وأنهم ما لم يخرجوا ويخالفوا الجماعة، وأذعنوا لأحكام الجماعة، وإمامهم، حكمهم حكم غيرهم من المسلمين، تجري عليهم الحقوق على وجهها، ويستتابون، ويشتد في عقوبة من أصر على بدعته منهم، على اختلاف بين العلماء في الاقتصار على هذا، أو يقتلون. وأبى الشافعي استتابة القدرية منهم، والخلاف فيه مبني على الاختلاف في تكفير أهل البدع. واختلف

(١) شرح السنة (٢٣٥/١٠)

(٢) شرح السنة للبرهاري (ص ٥٨-٥٩)

(٣) سورة الحجرات آية (٩)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

قول مالك في هذا الأصل، وهذا الفرع. وعلى القول بقتلهم وتكفيرهم يتبع منهزمهم، ويجهز على جريحهم، وتسمى أموالهم. وهو قول طائفة من أهل الحديث في أموال الخوارج. هذا إذا كان بغيهم لأجل بدعة يكفرون بها، وإن كان بغيهم لغير ذلك لعصبية، أو طلب رئاسة دون بدعة، فلا يحكم في هؤلاء حكم الكفار بوجه، وحكمهم حكم أهل البغي<sup>(١)</sup>.

ونص الإمام النووي على أن هذا الحديث صريح على وجوب قتال الخوارج وهو إجماع العلماء، فقال: "هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبيعة وهو إجماع العلماء"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) إكمال المعلم (٦١٣/٣ - ٦١٤)

(٢) شرح صحيح مسلم (١٦٩/٧ - ١٧٠)

## المطلب العاشر: أهم الفروق بين الخوارج والبغاة

أولاً: الخوارج قوم مبتدعة وضلال وأصحاب عقيدة فاسدة بخلاف البغاة<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الخوارج يُكفرون أهل الحق ويُكفرون مرتكب الكبيرة، ويُكفرون من لم يكفره الله ورسوله بخلاف البغاة. يقول شيخ الإسلام رحمه الله: " الخوارج هم أول من كفر المسلمين يكفرون بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله "<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: الخوارج يُشرع أن نبدأهم بالقتال بخلاف البغاة فإنهم يُدعون أولاً وتزال شبهتهم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال (الخوارج) قبل أن يُقاتلوا، وأما (أهل البغي) فإن الله تعالى قال فيهم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ فَاَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: آية ٩]، فلم يأمر بقتال الباغية ابتداءً. فالأقتال ابتداءً ليس مأموراً به، ولكن إذا اقتتلوا أمر بالإصلاح بينهم، ثم إن بغت الواحدة قوتلت؛ ولهذا قال من قال من الفقهاء: إن البغاة لا يتدوون بقتالهم حتى يُقاتلوا. وأما الخوارج فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة"، وقال: "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد"<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ (ص ٢٦ - ٢٨)

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣/٢٧٩)، وينظر: (٧/٤٨١)

(٣) المصدر نفسه (٣٥/٥٦ - ٥٧)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

رابعاً: أن الخلاف في تكفير الخوارج مشهور بين أهل الحديث، وأما أهل البغي المجرد فلا يكفرون باتفاق أئمة الدين؛ فإن القرآن قد نص على إيمانهم وأخوتهم مع وجود الاقتتال والبغي. والله أعلم<sup>(١)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه.



## المطلب الحادي عشر: الفضل المترتب على قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام وشقوا عليه عصا الطاعة

قوله: " فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " وعند أحمد، والبخاري، وأبي داود، والنسائي " فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".  
لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر بقتلهم، بل بيّن أن في ذلك الأجر العظيم عند الله يوم القيامة لمن قتلهم؛ وذلك لأن في قتلهم دحراً للفتنة وأهلها، وإخراً للباطل وناعقياً، وحماية للمسلمين من إزهاق أرواحهم، والاعتداء على ممتلكاتهم، وحرصاً على جمع كلمتهم، ولم شملهم، ووحدتهم، وطاعتهم لولاة أمرهم. قال العيني: " إنما كان الأجر في قتلهم لأنهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين " <sup>(١)</sup>.

وقوله: " عند الله يوم القيامة " ظرف لـ " أجراً "، أو منصوب بنزع الخافض أي: إلى يوم القيامة " قاله القاري <sup>(٢)</sup>.

إذن هؤلاء هم الخوارج - قاتلهم الله - فما أقبح أقوالهم، وما أشنع أفعالهم، فانظر إلى عظم التحذير منهم، وبالع التفسير عنهم، فهم أحداث أسنان، سفهاء أحلام، لا علم لديهم، ولا فقه عندهم، لم يتربوا على أيدي علماء راسخين، وإنما تتلمذوا على أيدي جهّال، سفهاء مثلهم، أو أنصاف علماء، تتحكم بهم عواطفهم، لا قيمة لأهل العلم بينهم، ولذا صاروا ألعوبة في أيدي أهل

(١) عمدة القاري (٢٠٨/١٣)

(٢) مرقاة المفاتيح (٩٤/٧)

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح  
الأهواء، والمطامع، والثرات، والزندقة، والنفاق، من مثيري الفتن، ودعاة  
الفرقة. فقد أسند الخطيب البغدادي إلى ابن قتيبة الدينوري قوله: " لا يزال  
الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ، ولم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأن  
الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب، وحده، وعجلته، وسفهه، واستصحب  
التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا  
يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، ومع السن الوقار  
والجلالة والهيبة، والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ،  
فإذا دخلت عليه وأفتى، هلك وأهلك" <sup>(١)</sup>.

---

(١) نصيحة أهل الحديث (ص ٢٤٢)

## الخاتمة

وفيها النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

في آخر البحث توصل الباحث لعدد من النتائج المتمثلة في الآتي:

النتيجة الأولى: الأحكام الشرعية.

تضمن هذا الحديث جملة من الأحكام الشرعية من ذلك:

(١) الزجر عن الأخذ بطواهر جميع الآيات القابلة للتأويل التي يفضي القول بطواهرها إلى مخالفة إجماع السلف.

(٢) التحذير من الغلو في الديانة، والتنطع في العبادة بالحمل على النفس فيما لم يأذن فيه الشرع، وقد وصف الشارع الشريعة بأنها سهلة سمحة، وإنما ندب إلى الشدة على الكفار وإلى الرأفة بالمؤمنين، فنعكس ذلك الخوارج.

(٣) أن من المسلمين من يخرج من الدين من غير أن يقصد الخروج منه، ومن غير أن يختار ديناً على دين الإسلام.

(٤) التصريح بوجوب قتال من خرج عن طاعة الإمام، ومن نصب الحرب فقاتل على اعتقاد فاسد، ومن خرج يقطع الطرق، ويخيف السبيل، ويسعى في الأرض بالفساد. وهو مفهوم قوله: " فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ".

(٥) أن في قتل الخوارج أجراً عند الله تعالى لمن قتلهم؛ لأنهم يتعرضون للناس بالسيف، ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين. وهي مستفادة من قوله صلى الله عليه وسلم: " فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة ".

### النتيجة الثانية: الفوائد والدلالات.

تضمن هذا الحديث جملة من الفوائد والدلالات من ذلك:

١. جواز التورية والتعريض في الحرب وأن ذلك ليس بمذموم، ولا كذب، وهو مما رُخص فيه.

وهذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه: " إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ".

٢. صدق نبوءته بظهور الفرق المخالفة لدين الإسلام. وهذا مأخوذ من قوله: " سيخرج في آخر الزمان قوم ".

٣. أن الثبوت وقوة البصيرة تكون عند كمال السن، وقوة العقل، وقد دلَّ على هذا قوله صلى الله عليه وسلم: " أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام ".

٤. بيان أبرز صفات الخوارج العلمية، والعملية، والعقدية.

٥. أن كثرة العبادة لا تدل بالضرورة على صلاح العبد إذا لم يصحبها فهم صحيح لنصوص الكتاب والسنة. وأشار إلى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: " يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ".

٦. أنه لا يُكتفى في التعديل بظاهر الحال ولو بلغ المشهود بتعديله الغاية في العبادة والنقشف والورع حتى يختبر باطن حاله.

### النتيجة الثالثة: صفات الخوارج.

شمل هذا الحديث العديد من صفاتهم التي تدل عليهم وهي:

(١) حداثة السن.

(٢) سفاهة الحلم.

(٣) قراءتهم للقرآن دون فهم.

(٤) قولهم من قول خير البرية.

ثانيًا: التوصيات:

لأجل الحفاظ على سلامة عقول وأفكار أبناء الأمة الإسلامية وشبابهم من الأفكار والمعتقدات الباطلة لا بد لهم من الأخذ بالأسباب الآتية:

(١) نشر العلم الشرعي بين فئات المجتمع.

(٢) التعريف بأهمية العلم الشرعي وضرورته.

(٣) أخذ العلم الشرعي عن أهله أهل الذكر الراسخين فيه، ومحبتهم، والحرص على القرب منهم، والذب عن أعراضهم.

(٤) الحرص على الفقه في الدين.

(٥) البعد عن تفسير نصوص الكتاب والسنة وتأويلها اتباعاً للهوى والمصالح الشخصية.

(٦) الحرص على مجالسة الأخيار، والبعد عن مجالسة أهل الشر والانحراف.

(٧) طاعة ولاة الأمر في غير معصية الله.

(٨) تفعيل دور العلماء ويكون ذلك بإرجاع الناس إليهم، والثقة بهم وبعلمهم، وعدم تنقصهم، وحث الناس على طلب العلم عندهم، وسؤالهم عندما يشكل عليهم أمر من أمور الدنيا والدين، والالتفاف حولهم عند حصول الفتن، والوقوف عند أقوالهم، وعدم التعدي عليهم بقول أو فعل.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

- ٩) الاهتمام بالشباب وحمايتهم من الشبه.
- ١٠) الاهتمام بدور النساء في تربية أبنائهن.
- ١١) مناقشة الغالين في التكفير.
- ١٢) بيان خطر الغلو في التكفير ونشره عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
- ١٣) احتواء الشباب من قبل ولاية الأمر ( العلماء والأمرء).
- ١٤) إزالة المنكرات الظاهرة التي تثير الشباب المتدين وخاصة من يسير خلف هذه الجماعات المنحرفة.
- ١٥) منع المفسدين الذين يريدون تغريب المجتمع عبر وسائل الإعلام كلها، ومنع تصدريهم.
- ١٦) حماية المناهج من تطاول المتطاولين عليها بالتشكيك، والنيل من الثوابت التي قامت عليها هذه المناهج.
- ١٧) تولية الأمناء الناصحين الذين ينصحون لله، ولرسوله، وللأئمة المسلمين، وعامتهم.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فهرس المراجع والمصادر

- (١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: (ت٣٥٤)، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني (ت٩٢٣)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٣) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت١٠٤١)، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.
- (٤) الاعتصام: للإمام الشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي (ت٧٩٠)، تحقيق: سليم ابن عيد الهلالي، دار ابن عفان، الخبر، السعودية ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٥) الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط٥/١٩٨٠م.
- (٦) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب الطباخ (ت١٣٧٠)، صححه وعلق عليه: محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، سوريا ط٢/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨) الأنساب: للإمام السمعاني عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢)، تعليق: عبد

الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، لبنان ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٩) البحر الزخار: (مسند البزار): للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو

البزار (ت ٢٩٢)، تحقيق: محفوظ السلفي، مؤسسة علوم القرآن، بيروت،

لبنان ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

١٠) البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤)

تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

بدون تاريخ.

١١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: للإمام الشوكاني محمد بن

علي (ت ١٢٥٠)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

١٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين السيوطي

(ت ٩١١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،

لبنان، بدون تاريخ.

١٣) تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي محمد بن محمد مرتضى

الحسيني (ت ١٢٠٥)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٤) تاريخ الإسلام: للإمام الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨) تحقيق: د. عمر

عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط ١٤١٣ هـ -

١٩٩٢ م.



١٥) تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

١٦) تاريخ الثقات: للعجلي أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

١٧) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة: لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٨) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري محمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، القاهرة ط ٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩) تذكرة الحفاظ: للإمام الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٢٠) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: للحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، الزرقاء، الأردن ط ١، بدون تاريخ.

٢١) تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٢) التكملة لوفيات النقلة: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)،

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط ١/٢ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

(٢٣) تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢)، تحقيق: أبو الأشبال أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط ١/١ ١٤١٦ هـ .

(٢٤) تلبيس إبليس: للإمام ابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧)، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(٢٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للحافظ أبي عمر بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣)، تحقيق: سعيد أعراب، طبعة وزارة الأوقاف المغربية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٢٦) تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢)، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، بدون تاريخ.

(٢٧) تهذيب اللغة: لأبي منصور الزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

(٢٨) التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، لبنان ط ١/١ ١٤١٠ هـ.

(٢٩) الثقات: للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٤٥) مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بدون تاريخ.

(٣٠) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: لأبي عبد الله محمد بن أبي

- نصر الحميدي (ت ٤٨٨)، تحقيق: إبراهيم الإياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ط ٢/ ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٣١) الجرح والتعديل: للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، ط ١/ ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.
- ٣٢) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: لأبي محمد عبد القادر بن محمد ابن نصر الله الحنفي (ت ٧٧٥)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار العلوم، الرياض ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٣٣) حاشية السندي على السنن الصغرى للنسائي: لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨)، مطبوعة بحاشية السنن الصغرى، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان ط ٢/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٣٤) حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ: فيصل بن قرار الجاسم، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، الكويت، ط ١/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٣٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحِب الدين محمد أمين ابن فضل الله المحبي الحموي (ت ١١١١)، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٣٦) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام: أ.د/ ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ٢/ ١٤١٧ هـ .
- ٣٧) الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها: د. غالب

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

محمد عواجي، مكتبة لينة، دمنهور، مصر، ط ١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٨) الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم بمبادئ الفرق الإسلامية: أحمد

حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٠ م.

٣٩) الخوارج - نشأتهم، فرقهم، صفاتهم، الرد على أبرز عقائدهم:-

أ.د/سليمان بن صالح الغصن، دار إشييليا، الرياض، السعودية

ط ١/١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٤٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: للحافظ ابن حجر العسقلاني

أحمد بن علي (ت ٨٥٢) دار الجيل، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٤١) دلائل النبوة: للإمام البيهقي أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨)، تحقيق: عبد

المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٥ هـ -

١٩٨٥ م.

٤٢) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام جلال الدين السيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١) اعتنى به: محمد عدنان درويش، دار

الأرقم، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٤٣) الديباج المذهب: لبرهان الدين إبراهيم بن علي، ابن فرحون اليعمري

(ت ٧٩٩)، تحقيق: د. محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة،

مصر، بدون تاريخ.

٤٤) الذيل على الروضتين: لأبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل

(ت ٦٦٥)، دار الجيل، بيروت، لبنان ط ٢/١٩٧٤ م.

٤٥) الذيل على العبر في خبر من غبر: لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم

- العراقي (ت ٨٢٦)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٤٦) ذيل مرآة الزمان: لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر ط ٢/١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤٧) روضة الطالبين وعمدة المفتين: لأبي يحيى محيي الدين النووي (ت ٦٧٦)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ٢/١٤٠٥ هـ.
- ٤٨) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لأبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت ١٢٠٦)، دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم، بيروت، لبنان ط ٣/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤٩) السلوك لمعرفة دول الملوك: لأبي العباس أحمد بن علي الحسيني المقرئ (ت ٨٤٥)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٠) السنة: لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو (ت ٢٨٧)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٥١) السنة: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠)، تحقيق: محمد ابن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط ١/١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٥٢) سنن أبي داود: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت،

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

لبنان، بدون تاريخ.

٥٣) سنن الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩)،  
تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر  
ط ١٣٩٥/٢ هـ - ١٩٧٥ م.

٥٤) السنن الصغرى: للإمام النسائي أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣)، اعتنى بها:  
عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان ط ١٤٠٦/٢ هـ -  
١٩٨٦ م.

٥٥) السنن الكبرى: البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨)، دار المعرفة،  
بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٥٦) السنن الكبرى: للإمام النسائي أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣)، تحقيق: عبد  
الغفار البنداري، وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان  
ط ١٤١١/١ هـ - ١٩٩١ م.

٥٧) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها: لأبي عمرو الداني  
عثمان بن سعيد المقرئ (ت ٤٤٤)، تحقيق: د. رضاء الله المباركفوري،  
دار العاصمة، الرياض ط ١٤١٦/١ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٨) سير أعلام النبلاء: للإمام الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨)، تحقيق:  
شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط ١٤١٢/٨ هـ -  
١٩٩٢ م.

٥٩) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. للشيخ محمد بن محمد  
مخلوف، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- ٦٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٦١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: للإمام اللالكائي هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨)، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ط ١٤١١/٢ هـ.
- ٦٢) شرح السنة: للإمام الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ١٤٠٣/٢ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٦٣) شرح السنة: لأبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩) تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن أحمد الجميزي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية ط ١٤٢٦/١ هـ.
- ٦٤) شرح سنن النسائي الصغرى: للإمام جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١)، مطبوعة بحاشية السنن الصغرى، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان ط ١٤٠٦/٢ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٦٥) شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطل (ت ٤٤٩)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرش، الرياض، السعودية ط ١٤٢٥/٣ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٦٦) شرح صحيح مسلم: للإمام النووي محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦)، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

٦٧) الشريعة: لأبي بكر الآجري محمد بن الحسين (ت ٣٦٠)، تحقيق: د. عبد الله الدميحي، دار الوطن، الرياض، السعودية ط ١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٨) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض القاضي اليحصبي (ت ٥٤٤)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

٦٩) صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، ضبطه ورقمه: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، سوريا ط ٣/١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٧٠) صحيح الجامع الصغير وزياته: للألباني محمد بن ناصر الدين (ت ١٤٢٠)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ٢/١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧١) صحيح سنن ابن ماجه: للألباني محمد بن ناصر الدين (ت ١٤٢٠)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٧٢) صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط ١/١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

٧٣) الصلة: لابن بشكوال أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس (ت ٤٠٢)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر ط ١/١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.



- (٧٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للإمام السخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢)، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- (٧٥) طبقات الحفاظ: للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/٣/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٧٦) طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١) تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ط ٢/١٣/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- (٧٧) طبقات المفسرين: للداودي محمد بن علي (ت ٩٤٥) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/٣/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٧٨) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي: لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت ٥٤٣)، دار الوحي المحمدي، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.
- (٧٩) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للحافظ الدارقطني علي بن عمر (ت ٣٨٥)، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض ط ١/٥/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٨٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر ط ١/١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- (٨١) عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة ابن تيمية،

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

القاهرة ط ٣/١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨٢) العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥)،  
تحقيق: د. مهدي المخزومي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان  
ط ١/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨٣) غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤)، دار  
الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٨٤) غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨)،  
تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى،  
ط ١/١٤٠٢ هـ.

٨٥) غريب الحديث: لأبي الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي  
(ت ٥٩٧)، تخريج: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٨٦) الفائق في غريب الحديث: للزمخشري محمود بن عمر (ت ٥٣٨)،  
تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان  
ط ٣/١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٨٧) فتاوى السبكي: لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي  
(ت ٧٥٦)، دار المعرفة، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

٨٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر علي بن أحمد  
العسقلاني (ت ٨٥٢)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة،  
بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٨٩) فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، جدة ط ١/٣/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٠) فكر الخوارج بين النظرية والتطبيق: محمد عيسى الحريري، بحث مقدم إلى مؤتمر: "الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.

٩١) فوات الوفيات: لمحمد بن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٩٢) القاموس المحيط: للفيروز آبادي محمد بن يعقوب (ت ٨١٧)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٩٣) الكاشف عن حقائق السنن: للإمام شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣)، تحقيق: أبو عبدالله محمد بن علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/٢٢/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩٤) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: لنجم الدين محمد بن بدر الدين الغزي الدمشقي (ت ١٠٦١)، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٩٥) اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير الجزري محمد بن علي (ت ٦٣٠)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٩٦) لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ: لأبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي المكي (ت ٨٧١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

ط ١٩/١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٩٧) لسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١)، دار صادر، بيروت، لبنان ط ١/١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٩٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط ٣/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٩٩) مجموع الفتاوى: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(١٠٠) المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/٢٠٠٠ م.

(١٠١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبي الحسن علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤)، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٠٢) مسند ابن الجعد: لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠)، تعليق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، لبنان ط ١/١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(١٠٣) مسند أبي داود الطيالسي: للإمام سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤) دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٠٤) مسند أبي يعلى الموصلي: للإمام أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧)،

تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، سوريا ط ١/١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٠٥) مسند الإمام أحمد: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١)، تصوير دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

١٠٦) مسند الإمام أحمد: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط ٢/١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠٧) مسند الشاشي: لأبي سعد الهيثم بن كليب (ت ٣٣٥)، تحقيق: محفظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١/١٤١٠ هـ.

١٠٨) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٠٩) مصنف عبد الرزاق: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢/١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١٠) معالم السنن شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١١١) معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

لبنان ط ١/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(١١٢) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لأبي عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١/١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(١١٣) المعجم الصغير: للإمام الطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠)، تحقيق: محمد شكور الحاج، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(١١٤) معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط ١/١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(١١٥) المعلم بفوائد مسلم: لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت ٥٣٦)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ط ٢/١٩٩٢ م.

(١١٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦)، تحقيق: محي الدين مستو، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، سوريا ط ٢/١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(١١٧) الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨)، تعليق: السعيد المندوة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان ط ١/١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(١١٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧)، تحقيق: د. محمد عبد الوهاب فضل، مطبعة الأمانة، مصر،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(١١٩) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٢٠) النبوات: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨)، المطبعة السلفية، مصر، القاهرة، ١٣٨٦ هـ.

(١٢١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨)، تحقيق: محمد البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٢٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: للأتابكي يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

(١٢٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لابن الأنباري كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن ط ٣/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(١٢٤) نزهة الألباب في الألقاب: لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢)، تحقيق: عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية ط ١/١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(١٢٥) نصيحة أهل الحديث: لأبي بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣)، تحقيق: عمرو عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية، مصر، القاهرة، ط ١/١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح

(١٢٦) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان ١٣٨٨هـ.

(١٢٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير الجزري المبارك بن محمد (ت ٦٠٦)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٢٨) الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤) تحقيق: جماعة من المستشرقين، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٢٩) وفيات الأعيان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١) تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.



## فهرس الموضوعات

٢٩٩	المقدمة
٣٠١	أهمية البحث:
٣٠١	أسباب اختيار الموضوع:
٣٠٢	الدراسات السابقة:
٣٠٤	خطة البحث
٣٠٥	منهج البحث
٣٠٧	التمهيد؛ وفيه ثلاثة مطالب
٣٠٧	المطلب الأول: تعريف الخوارج
٣٠٧	أولاً: الاشتقاق اللغوي لكلمة الخوارج.
٣٠٨	ثانياً: مسمى الخوارج الاصطلاحي.
٣١١	المطلب الثاني: أسباب ظهور الخوارج قديماً وحديثاً
٣١٤	المطلب الثالث: علامات الخوارج في العصر الحديث
٣١٦	دراسة الحديث دراسة تفصيلية
٣١٦	المطلب الأول: تخريج الحديث.
٣٢٠	دراسة الأسانيد:
٣٢٨	المطلب الثاني: احتياط الصحابة رضي الله عنهم في الرواية
٣٣٠	المطلب الثالث: جواز الكذب في الحرب

دراسة تفصيلية لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفات الخوارج - د. خالد بن محمد بن راجح	
المطلب الرابع: المراد بآخر الزمان .....	٣٣١
المطلب الخامس: نشأة الخوارج .....	٣٣٣
المطلب السادس: صفات الخوارج الواردة في الحديث .....	٣٣٩
الصفة الأولى: حداثة السن .....	٣٣٩
الصفة الثانية: سفاهة الحلم .....	٣٤٠
الصفة الثالثة: القول من خير قول البرية .....	٣٤٢
الصفة الرابعة: قراءة القرآن دون فهم .....	٣٤٥
المطلب السابع: حكم الخوارج لدى علماء أهل السنة والجماعة .....	٣٤٩
المطلب الثامن: بيان التشبيه الوارد في الحديث .....	٣٦٠
المطلب التاسع: وجوب قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام وشقوا عليه عصا الطاعة .....	٣٦٣
المطلب العاشر: أهم الفروق بين الخوارج والبيعة .....	٣٦٧
المطلب الحادي عشر: الفضل المترتب على قتال الخوارج إذا خرجوا على الإمام وشقوا عليه عصا الطاعة .....	٣٦٩
الخاتمة .....	٣٧١
فهرس المراجع والمصادر .....	٣٧٥
فهرس الموضوعات .....	٣٩٣